مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

الماسونيَّة ودورها في نقل الفكر الغربي إلى إيران خلال القرنين التاسع عشر والعشرين

كاظم دويخ صبيح الوائلي [1]

١-المديريَّة العامَّة للتربية / محافظة ذي قار، العراق؛ kademn23@gmail.com
دكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر/ أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
٧/ ٢/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول:
١٢/ ٧/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر:
٣١/ ٣/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
إيران، الإرساليات ، المغتربين ، المحافل الماسونية، التعليم

السنة(١٤)-المجلد (١٤)
العدد (٥٣)
رمضان ١٤٤٦ هـ .
آذار ٢٠٢٥ م

DOI:
10.55568/amd.v14i53.93-138

ملخص البحث:

أدت الماسونيَّة دورًا كبيرًا في دخول الأفكار والرؤى والأطاريح الغربيَّة إلى الداخل الإيراني عبر وسائل وأدوات مختلفة أبرزها تأسيس الجمعيَّات التبشيريَّة، والبعثات الدراسية، وأنشاء المدارس المتنوعة، فضلًا عن كثير من الشخصيَّات الفكريَّة الإيرانيَّة التي تلقت علومها بالدول الغربيَّة واقتبست من أفكارها ورؤاها محاولة توظيفها بشتَّى الصور داخل المجتمع الإيراني، أمثال: ملكم خان، والميرزا صالح الشيرازي، ويوسف خان مستشار الدَّولة صاحب كتاب (يك كلمة)، وأبو الحسن اللتشي، والميرزا فتح علي أوخوند زادة، وعبد الرحيم طالبوف، وغيرهم ممَّن تلقَّوا علومهم على يد الغربيين وأبهرتهم الحضارة الغربيَّة وزبرجها البراق .

وبالمجمل كان لهذا الغزو الثقافي الغربي تأثير وتغيير كبيرين على الساحة المجتمعيَّة الإيرانيَّة، وعلى الأصعدة كافة: السياسيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة، الذي تجلَّى في ظهور العديد من الجمعيَّات والأحزاب والمنظَّمات التي رفعت صوتها بالمناداة بهذا الفكر .

CC BY NC

Freemasonry and its Role in Disseminating Western thought in Iran During Two Centuries, Nineteenth and Twentieth

Kadhim Dawaykh Sabih Al-Waely [1]

1- General Directorate of Education /DhiQar, Iraq;
kademn23@gmail.com
PhD. In Modern and Contemporary History/ Assistant Professor

Received:
7/2/2024
Accepted:
12/7/2024
Published:
31/3/2025

Keywords:
Iran, missions, expatriates, Masonic lodges, education

Al-Ameed Journal
Year(**14**)-Volume(**14**) Issue (**53**)
Ramadhan 1446 AH.
March 2025 AD
DOI:
10.55568/amd.v14i53.93-138

CC BY NC

Abstract:

Freemasonry played a significant role in introducing Western ideas, visions, and theses into Iranian society through various means and tools, most notably the establishment of missionary societies, study missions, and the creation of diverse schools. In addition, many Iranian intellectual figures received their education in Western countries and adopted their ideas and visions, attempting to implement them in various ways within Iranian society. Examples include Malkum Khan, Mirza Saleh Shirazi, Yusuf Khan, consultant of the sate (author of "Yek Kalameh"), Abu al-Hasan Ilchi, Mirza Fath Ali Akhundzadeh, Abd al-Rahim Talibov, and others who were educated by Westerners and were impressed by Western civilization and its glittering facade.

In general, this Western cultural invasion had a significant impact and change on the Iranian social scene, at all political, social, and cultural levels, which was reflected in the emergence of many associations, parties, and organizations that raised their voices calling for this thought.

المقدِّمة:

التعريف بالماسونيَّة ونشأتها:

الماسونيَّة أو فري مايسزي باللغة الإنكليزية، أو فران ماسونيري باللغة الفرنسية، وفي كلتا اللغتينِ تعني البنائين الأحرار، أمَّا في اللغة الفارسيَّة فإنَّها تسمَّى (فراموشخانه أو فراماسون) أي (البناية الحرة)[١].

لاتزال نشأت هذهِ المفردة أي الماسونيَّة وتطورها أمرًا غامضًا، وقد اعتمد في ترجمة هذهِ التسمية بالرجوع إلى من أسَّس لها في المحافل الأولى؛ إذ كانوا من الأشخاص الذين لم يشتركوا في مسؤوليَّة خدمة نبلاء المجتمع آنذاك أو مسؤولي الكنائس، لذلك صار يطلق عليهم البناة الأحرار، وقيل إنَّ شرط قبول أي عضو جديد هو ألَّا يكون عبدًا[٢].

اختلف المؤرخون كثيرًا بشأن تاريخ الماسونيَّة، فالماسونيون أنفسهم يُرجعون أصل التسمية إلى زمن أبي البشر أدم ﷺ بحسب ادِّعاء أديب الممالك فراهاني، الذي قال: " إنَّ الخالق تعالى شأنه، والأنبياء والرسل والأئمَّة كلهم من الماسونيين، وآدم أول ماسوني بين جميع البشر[٣]، وفي أحيان أخرى يدَّعون بأنَّ الأصول تعود إلى زمن بناء الأهرامات في مصر، وآخرون يقولون إنَّ الماسونيَّة سبقت ميلاد السَّيِّد المسيح بأربعة آلاف سنة[٤]، وهناك من يقول إنَّ أصولها تعود لبدايات النقابات التي ظهرت في بريطانيا أوائل القرن الثاني عشر إبان الفتح النورماندي، الذي أحدث وقتذاك ثورة كبرى في مجال تشييد الكنائس وبنائها [٥]، وهناك من يدَّعي أنَّ الماسونيَّة نشأة قبل ميلاد السَّيِّد المسيح بخمسمائة عام، ودليلهم في ذلك تولى (رومولوس) باني مدينة روما وقتها ازداد الاهتمام بالصناع، لاسيَّما في مجال البناء، من أجل ترميم مباني المدينة، فتبلورت منذ ذلك الحسين المحافل الأولى للماسونيَّة التي كانت تمثِّل محطَّة استراحة للعاملين في مجال البناء[٦]. وذكر هؤلاء أيضًا أنَّ تلك المحافل كانت

١ الأطرقجي، سالم .أوراق من منشور الصمت (بغداد: مكتبة بساتين المعرفة، ٢٠١٣)، ١٦٢.
٢ إسماعيل، رائين.البيت المنسي والماسونية في إيران، المجلد الثاني (طهران: مؤسَّسة رائين للبحوث.، ١٣٤٧)، ٣٩.
٣ إسماعيل، ٤٥٦.
٤ 7 ،1927)، PA، The Constitution and laws of the Supreme (Grand chapter . USA.
٥ الأطرقجي، .أوراق من منشور الصمت، ١٦٢.
٦ 7 ,The Constitution and laws of the Supreme, USA.

نقابيَّة صرفة، وتمَّ تشريع قوانين وضوابط خاصَّة بها، وبالإمكان إرجاع تلك الادِّعاءات إلى كهنة الدرويد، أو الكالديين، أو إلى رهبان اليهود الأسنيين الذين عاشوا في المدَّة ما بين ١٤ ق. م و٦٨ للميلاد، فضلًا عن الأديان التي كانت موجودة في مصر القديمة مثل اخناتون وإيزيس وأوزيريس وغيرها[٧]، وأخيرًا وليس آخرًا يعتقد بعض الماسونيين وهم كثير بأنَّ فكرة الماسونيَّة نشأة وتبلورت بين ممتهني الفنِّ المعماري، ويعزون نمو المحافل الماسونيَّة إلى مدَّة بناء الكاتدرائيات، والكنائس الضخمة بين عامي (٩٠٠ م- ١٦٠٠ م)، ويعتقدون كذلك بأنَّ هؤلاء العمَّال والمهندسين قاموا بوضع قواعد خاصَّة بهم؛ بوصفها نظامًا داخليًّا بهدف الحفاظ على مصالحهم وحقوقهم، وأن أمكن حفظ وتخزين مواد البناء، وتبادل الآراء والمناقشات التي تتمُّ حول المهنة سُمِّيت بـ (المحافل)، وقد أسَّس الألمان خمسة من هذهِ المحافل أسموها " هايت وتن " لتعليم المتدربين الجدد[٨].

كانت هذهِ المحافل تشكل البوادر الأولى لانطلاق جمعيَّة البنائين وتطويرها في عدد من الدُّول الأوربيَّة أبرزها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها[٩]، وبدأ الأشراف في بريطانيا ينتمون إلى هذه المحافل عندما أخذ من غير البنائين الانضمام إليها بعدما كانت مقتصرة على عمَّال البناء، وبدأت عبارة (ماسون) تتداول بكثرة بين الأعضاء المنتمين، وازدهرت بعد ذلك هذه المحافل خصوصًا في مدينة لندن، لا سيَّما بعد الحريق الكبير الذي حدث فيها عام ١٦٦٦م، الأمر الذي أدَّى إلى استقطاب البنائين والمهندسين من مختلف الأقطار الأوربيَّة وتمركزهم فيها[١٠].

بالعموم مهما اختلفت الآراء بشأن تاريخ أو بدايات الماسونيَّة، لكن يبقى تاريخ الرابع والعشرين من حزيران عام ١٧١٧م يشكِّل علامةً فارقةً في نشوء هذا التنظيم، لأنَّه شهد تحديث الماسونيَّة وانتقالها من الطور القديم إلى الطور الجديد، وميل أكثر الأشراف

٧ النجفي، موسى؛ حقاني، موسى .التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية (بيروت: مركز الحضارة، ٢٠١٣)، ٢٦٧-٢٦٨.

٨ إسماعيل، .البيت المنسي والماسونية في إيران، ٤٨-٥٠.

٩ إسماعيل، ٤٨-٥٠.

١٠ النجفي ، ؛حقاني، موسى. ١٦٨-١٦٩.

البرجوازيين في لندن إليها[١١]، فضلًا عن تأسيس المحفل الكبير في لندن[١٢].

ركَّز الماسونيون في فلسفتهم على اعتماد مبدأ ينصُّ على: " أنَّ الأديان جميعها متفقة على الإيمان بوجود الله وبخلود الروح "، ولهذا نجدهم يشترطون على العضو الجديد في المحفل الماسوني بضرورة اعتقاده بهذا المبدأ تاركةً له حريَّة العبادة والعقيدة التي يشاءها، أي أنَّها تدعو إلى التآخي بين الأديان تحت شعار " الحرية – الإخاء – المساوات "؛ ولكن هذا في الظاهر، إلَّا أنَّ الواقع عكس ذلك تمامًا، ألا وهو اجتثاث الأديان والمعتقدات السماوية كافَّة باستثناء الدِّيانة اليهوديَّة، كما أشار لهُ كتاب " الحقائق الأصليَّة في تاريخ الماسونيَّة العمليَّة " أنَّ الماسونيَّة تصلح ما فسد من عقائد الأديان بتعليمها المحبَّة، والتوافق على السرَّاء والضرَّاء؛ لأنَّ الأسرار والإشارات الخاصَّة بالماسونيَّة والرموز التي لا يمكن البوح بها هي خير دليل على أنَّ هدف الماسونيين من وراء (إصلاح ما أفسد) هو القضاء عل عقائد الأديان كافَّة باستثناء اليهوديَّة، الأمر الذي دفع البابا (كلمنت الثاني عشر) إلى إصدار بيان السابع والعشرين من نيسان عام ١٧٣٨ م ينصُّ على حرمة الماسونيَّة، وكلّ ما ينتمي إليها يعدُّ مرتدًا عن دينه[١٣].

للماسونيَّة طقوس عدَّة تُمارس داخل المحافل، فمثلًا عند انضمام عددٍ من الأعضاء الجدد يتمُّ الاحتفاء بهم من طريق الدوران حول صالة الاجتماع وترديد قول: " إنَّنا يا يهوذا قطعان في مرعاك "، وكذلك ينعتون أنفسهم باسم العشيرة ويتخاطبون فيما بينهم بـ(الأخ) . وكذا من طقوسهم أداء القسم الماسوني أو اليمين المتعارف لديهم يبدأ بقول " أنا أقسم بالله الرحيم، مهندس الكون الأعظم، في حضرة هذا المحفل الموقر، أن أصون وأكتم الأسرار الماسونيَّة التي تباح لي، ولا أبوح بشيء منها ..... إلى آخر القول، وإن حنثت بيميني استحقُّ قطع عنقي واستئصال لساني، وإلقاء جثَّتي لطيور السماء وحيتان البحر[١٤].

١١ الأطرقجي، أوراق من منشور الصمت، ١٦٣.
١٢ الخوري، عوض. تبديد الظلام أو أصل الماسونية (بيروت، ١٩٩٥)، ٤٥-٤٦.
١٣ الأطرقجي، أوراق من منشور الصمت، ١٦٤.
١٤ الأطرقجي، ص١٦٨-١٦٩.

كان لشخصيتي الدكتور جميز آندرسن، وجون تيوفيل دزاغوليه دريخ دور كبير في تاريخ الحركة الماسونيَّة، حتَّى ساد الاعتقاد بأنَّهما أسَّسا هذهِ الحركة . فقد نظَّم آندرس دستور الماسونيَّة في أربعين مادة، فيما استقدم دزاغوليه أسرة (آل هبسبرك) الألمانية الحاكمة في بريطانيا إلى المحافل الماسونيَّة، الأمر الذي أدَّى إلى حدوث تغيير نوعي في عمل جمعيَّة البنائين تعدَّى فنون البناء والهندسة إلى نشر البرجوازيَّة الليبراليَّة[١٥].

تركَّز الفكر الماسوني حول نسخ قدسيَّة الدِّين ومفهومه الإلهي، والبحث عن تفسير حديث للطبيعة، وأنَّ إشاعة هذهِ الرؤية الكونية، لا سيَّما في الغرب المسيحي الأوربي أدَّى إلى إبعاد الدِّين عن ساحة المجتمع، وظهور الآنسنة، واعتبار الإنسان هو الأساس في الوجود[١٦]، وجرى الحديث فيما بعد عن حريَّة الدِّين والمعتقد، وطرحت فكرة عبادة الخالق من دون التعلُّق بالأديان، ثمَّ طرحت ونشرت أساطير دينيَّة مسيحيَّة ويهوديَّة بخصوص الاعتقاد بوجود الخالق من عدمه، ما أدَّى بكثيرين أن تتولَّد لديهم فكرة إنكار وجود الخالق، وأصبحت المفاهيم الطبيعيَّة هي من تمثِّل شأن الخالق وتحلُّ محله[١٧]، أي بعبارةٍ أخرى أراد الماسونيين عبر سلسلة الأفكار المطروحة حذف الدِّين بطريقةٍ مستترة، والتصريح بعدم الاعتقاد بالخالق بشكل تدريجي، من خلال طرح نظريات ورؤى مشوشة على نحو استخدام لفظتي (طبيعية، وقوة) بدل لفظ (الله) سبحانه وتعالى .

تعمل الماسونيَّة على إلصاق صفة الشرعيَّة على الصهيونيَّة، واستقطاب المسلمين على نحو التعامل والتطبيع مع الصهاينة الإسرائيليين، وأنَّ فلسطين هي مهد لهذه الحركة، وبيت المقدس عاصمة معنوية للإنسانيَّة . فضلًا عن ذلك يرى الماسونيون بأنَّ المجتمع الإسرائيلي هو مجتمع متكامل ومتسامح، وأنموذج لائق للديمقراطيَّة والليبراليَّة في المشرق[١٨] .

دور الماسونيين في دخول الفكر الغربي إلى إيران:

يمتدُّ تاريخ الصراع بين الشرق والغرب إلى عهود طويلة لم يسجل خلالها نصرًا حاسمًا لأي

١٥ الخوري، .تبديد الظلام أو أصل الماسونية.٤٤-٤٦.
١٦ كروه، علمي. الماسونية واليهود، ترجمة. جعفر سعيد (طهران، ١٣٦٨)، ١٨٩.
١٧ إسماعيل، البيت المنسي والماسونية في إيران، ٢٣.
١٨ صحيفة إيران.، .روزنامه. ١٣٧٤.

من الطرفين، ما يدلُّ على توازن القوى بينهما بالأدوات والأساليب. فلقد تعرَّض المسلمون عبر تاريخهم الطويل لتحدِّياتٍ كثيرةٍ وكبيرةٍ شملت جميع مناحي الحياة، مستهدفة زعزعة عقيدة المسلم أو توهينها على الأقل؛ لكنَّها بالمجمل لم تترك آثارًا سلبية، لأنَّ المسلمون وقفوا أمامها بقلب صادق مفعم بالإيمان، على عكس التحدِّيات المتأخرة التي اختلفت في طريقة عرضها وسعة نطاقها، فقد تركت آثارًا بعيدة المدى، عميقة الأثر؛ لأنَّها جاءت في وقت خفتت فيه حرارة الإيمان، وتضاءلت قوَّة العقيدة، وفقد المسلم إرادته الحرة، فضلًا عن ذلك أنَّ هذهِ التحدِّيات خطَّط لها بشكلٍ دقيقٍ لتدمير الفكر الإسلامي ليتخلَّى عن مكانته ويقع فريسة في براثن الاحتواء الغربي .

أدَّى اتِّصال الإيرانيين بالغرب الأوربي طيلة العهد القاجاري إلى انبهار الحكومات الإيرانيَّة بالحضارة الغربيَّة والأساليب الحياتيَّة لهُ، فصار همُّهم الأوَّل الانفتاح على الغرب[١٩]، الأمر الذي جعل من إيران فريسة للمنافسة بين الدُّول الاستعماريَّة مثل " بريطانيا وروسيا وفرنسا"، وهنا برزت ظاهرة جديدة حاملة لعنوان (الماسونيَّة أو الفراموشخانه)، يدعو أفرادها إلى تقليد الغرب للوصول إلى (المدينة الفاضلة)[٢٠].

سعت الماسونيَّة بحثيث الجهد إلى دخول ونشر الفكر الغربي في إيران عبر وسائل وأساليب مختلفة، منها الإرساليَّات التبشيريَّة، وتأسيس المحافل الماسونيَّة، والبعثات الدراسيَّة واحتكاك المثقَّفين الإيرانيين بالحضارة والفكر الغربيين، فضلًا عن إنشاء المدارس المختلفة وانتشار الطباعة والصحافة، وغيرها من الأساليب التي اعتمدها الماسونيين في غزو إيران الفكري .

بالنسبة للإرساليَّات التبشيريَّة التي تعدُّ من أهمِّ السُّبل للماسونيين في إقحام الفكر الغربي والثقافة الغربيَّة إلى الشرق المسلم بالخصوص إيران، فقد استُغلَّت وحُرفت عن مسارها الأساسي، حتَّى أصبحت وسيلة بيدهم وأضحى المبشرون عيونًا لهم، لاسيَّما بالتقاء مصالحهم وأهدافهم معًا، ليؤدِّي ذلك فيما بعد إلى التنسيق بين الأنشطة السياسيَّة والاقتصاديَّة والدِّينيَّة في آنٍ واحد .

١٩ رجائي، فرهنك .المدخل النظري في الأفكار السياسية. مجلة التحقيقات التاريخية. العدد٧ (١٤١٥): ٧٩-٨٠.
٢٠ النجفي ، ؛حقاني، موسى. التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ٣٠٠.

شهدت البلاد الإيرانيَّة بداية وصول القاجاريين لدفة الحكم نوعًا من الاستقرار، مضافًا إليه موقع إيران الجغرافي والإستراتيجي المهم، ورغبة نابليون في إقامة إمبراطورية في الشرق ومحاولة البريطانيين منع ذلك لما يشكلهُ من تهديد على مصالحهم، كل ذلك أدخل الأوربيون في سباق محموم للحصول على المكاسب السياسيَّة والاقتصادية في إيران، ووضعوا الدِّين المسيحي وقداسة الكنيسة ورجالاتها في خدمة أهدافهم وطموحاتهم الاستعمارية، فكان للمبشرين دور كبير في تهيئة الأرضية المناسبة لكلِّ ذلك من خلال نشر الثقافة والحضارة الغربيتين بما تشتمل عليه من قيم وتقاليد بعيدة كل البعد عن القيم والمعايير والتقاليد الاجتماعيَّة الشرقيَّة والإسلاميَّة بالخصوص، إلى جانب العمل على إضعاف العقائد الدِّينيَّة، فضلًا عن تجريد الشباب المسلم عن هويَّته الدِّينيَّة والقوميَّة . لكن كل هذهِ النشاطات كانت تصطدم بمعارضة المؤسَّسة الدِّينيَّة الإيرانيَّة التي استطاعت إلى حدٍّ بعيد أن تحدَّ أو تمنع هذهِ النشاطات .

بعد أن ترسَّخت البرجوازيَّة في أوربا ووصلت إلى السلطة لم يقتنع أهلها بالدور الثانوي في المسائل الاجتماعيَّة، لذلك توجَّهوا تحت شعار " الحرية، الإخاء، المساواة " إلى الإقطاعيين والإشراف والكنيسة، وكان للتنظيمات الماسونيَّة الأثر البارز في إحداث التغيرات الاجتماعيَّة، وتحولت تلك التنظيمات فيما بعد إلى تنظيمات سياسية تخدم الطبقة البرجوازية، وقد دخل بعض من مفكري (عصر التنوير) أمثال جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو في التنظيمات الماسونيَّة، وكذلك دخل كثير من الماسونيين إلى الحركات السياسيَّة والاجتماعيَّة المهمة كالثورة الفرنسيَّة والأمريكيَّة[٢١].

سعت البرجوازيَّة بعد أن وطَّدت أقدامها في الغرب إلى التوجه لاستعمار البلدان الغنية بالمعادن، والأيدي العاملة الرخيصة، فضلًا عن البحث عن الأسواق لتصريف الفائض المصنع بالخصوص الدُّول الإسلاميَّة، لاسيَّما إيران . وفي هذا التوجه وضعت الكنيسة نفسها في خدمة الاستعمار مع الماسونيين، فسارع الدعاة المسيحيون إلى الالتحاق بالعسكريَّين والسياسيين والجواسيس الغربيين للدعوة إلى المسيحيَّة من خلال التأسيس للإرساليات

٢١ النجفي ، ؛حقاني ،موسى ٢٧٣.

التبشيريَّة وتعميمها على أغلب المدن الإيرانيَّة[٢٢] ، ولأنَّ المقام هنا لا يتَّسع لذكرها جميعًا سنقف على الأبرز منها، علَّنا نغطِّي الجزء الأهم في بحثنا هذا .

أولى تلك الإرساليَّات التي وصلت إلى إيران هي (بازل) الألمانية، التي بدأت عملها عام ١٨٢٩م في مدينة (الشوش) التي دمَّرتها الحرب الروسيَّة – الإيرانيَّة لعام ١٨٢٨م بإشراف " كارلد جوتليد فاندر[٢٣]. الذي باشر بتوزيع الكتب المسيحيَّة في الشوش والمناطق المجاورة، وأقحم نفسه في حوارات ومجادلات عدَّة مع المسلمين هناك من دون الخروج بنتيجة، بسبب بطء استجابة المسلمين، فقرَّر السفر إلى بغداد لتعلُّم اللغة العربيَّة[٢٤].

شرع فاندر بتأليف كتاب أسماه (ميزان الحق)، الذي أصبح فيما بعد قاموسًا للنشاط التبشيري لجميع الإرساليَّات الأمريكيَّة والبريطانيَّة التي وفدت إلى الشرق، ويعدُّ فاندر أيضًا هذا الكتاب عبارة عن رسالة دفاعيَّة متكاملة عن الدِّين المسيحي يمكن بواسطته جذب القراء المسلمين إلى العقائد المسيحية[٢٥]، لكن كل ذلك ذهب أدراج الرياح وانتهى مشروع فاندر التبشيري والتعليمي بسبب تنامي موقف رجال الدِّين المعارض، الذين عدُّوا برنامج فاندر بداية لمشروع استعماري أوربي في إيران، الأمر الذي جعلهم أي رجال الدِّين يقومون بتحريض العامة ضد فاندر ومشروعه، وفي الوقت نفسه قاموا بتقديم شكوى إلى ولي العهد (عباس ميرزا)[٢٦ ٢٧]، عدوا فيها فاندر جاسوسًا روسيًّا يعمل لصالح القنصل الروسي في تبريز، وبالتالي طرد وبشكل نهائي من تبريز وكرمنشاه وتلاشا المشروع[٢٨].

أمَّا بالنسبة للإرساليات التبشيريَّة البريطانيَّة فقد كان لها قصب السبق في النشاط التبشيري في إيران، وكانت الكنائس البروتستانتية تتحين الفرصة المناسبة لبدء نشاطها التبشيري عبر مجموعة من المبشِّرين عرفوا بـ(الأحرار) . ويعد (هنري مارتن) أوَّل هؤلاء المبشِّرين، الذي

٢٢ الحائري، عبد الهادي. التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية،مترجم. النعيمي عبد الإله (بدون مكان نشر، ٢٠١٥)، هـ.ش،٩٥.

٢٣ . Arthur، J. One Hundred Years (New York, 1936), 489.

٢٤ الجبوري، عاصم .الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري (جامعة القادسية العراق، ٢٠٠٨)، ٦٣.

٢٥ الجبوري، ٦٧-٧١.

٢٦ كمال، احمد .دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر (بغداد، ١٩٨٠)، ٣٢.

٢٧ الأمين، حسن .صراعات في الشرق على الشرق (بيروت: منشورات الغدير، ٢٠٠١)، ٢١٢.

٢٨ الجبوري، "الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري،" ٧١.

ولد عام ١٧٨١ في مدينة ترورو البريطانيَّة من عائلة بروتستانتية متأثرة بأداء (جون وسلي) رائد حركة الإصلاح الديني في بريطانيا[٢٩] .

كان مارتن يكن كل الكره للمسلمين؛ إذ يراهم بشر في أسوأ حالاتهم، ويطلب من الله أن يدمر مملكتهم، وكان مندفع بشكل مفرط في التبشير للمسيحية[٣٠]، وصل إلى إيران بحجة ترجمة الكتاب المقدَّس للغتين الفارسيَّة والعربية[٣١]، وأقام في مدن إيرانية عدَّة مثل شيراز وطهران وأصفهان وتبريز، توفي في ١٦ تشرين الأول عام ١٨١٢ وهو في طريقه إلى تركيا[٣٢].

أحدثت رحلة مارتن إلى إيران صدًى واسعًا ومؤثرًا في المجتمع البريطاني، لأنَّها شكَّلت الدافع الرئيسي لاستمرار وديمومة النشاط التبشيري، وأضحت منطلقًا للعديد من المبشِّرين على الذهاب للشرق، وقد أحتلت ترجمته الفارسيَّة للكتاب المقدس مكانة كبيرة بالنسبة لنشاط المبشِّرين البروتستانتيين في الشرق، لأنَّها أوَّل ترجمة مطبوعة في القرن التاسع الميلادي .

ومن المبشِّرين البريطانيين (بيتر غوردان) الذي وصل إيران مباشرة بعد وفاة مارتن، وكان له اتصال بمنظمة (أدنبره التبشيريَّة)[٣٣] التي كان لها فرع للتبشيرفي منطقة استراخان، التي قامت بتزويده بنسخ من الإنجيل وعدد من الرسائل الدِّينيَّة ليوزعها في إيران؛ لكنَّه فشل في التعامل مع أهالي مدينة قم، أمَّا المدن الإيرانيَّة الأخرى فقد استطاع تحقيق بعض النجاح فيها[٣٤] .

أيضًا من المبشِّرين البريطانيين (الدكتور جوزيف ولف) الذي انضم إلى الكنيسة الأنكليكانية عام ١٨١٩م[٣٥]، والتحق مبشِّرا لصالح جمعيَّة لندن اليهوديَّة، التي أرسلته إلى إيران بين عامي ١٨٢٤ – ١٨٢٥، واستطاع إحراز بعض التقدم في مدن مثل بوشهر وتبريز

٢٩ اردلى، ورا .هنري مارتن، مترجم. سهيل أذرى (طهران، ١٣٦١)، ٢٢-٢٥.
٣٠ اردلى، ٣٦٦.
٣١ الحائري، عبد الهادي. التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية، مترجم. النعيمي عبد الإله (بدون مكان نشر، ٢٠١٥)، ٥١٧.
٣٢ اردلى، هنري مارتن، ١٦٢.
٣٣ الجبوري، الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري،" ٦١-٦٢.
٣٤ D . Wright, The English Amongst the Persian during the Qajar Period 1787-1921 (London, 1977), 114.
٣٥ الولف، جان الدر يوسف .نور العالم. المجلة البروتستانتية في ايران.،" مجلة السنة العدد٤ (١٣٤٠): ١٤.

وخراسان من خلال تأسيس مدارس عدَّة للأطفال[٣٦] بدعم عباس ميرزا نائب السلطنة[٣٧]، لكنَّه في النهاية لم يحقق أفضل ممَّا سبقوه وعاد إلى بريطانيا ليستمر في عمله كراهب في الكنيسة[٣٨]. فضلًا عن مبشرين آخرين مثل انطوني جروفز والأسكتلندي بوتي اللذان كان حالهما كحال سابقيهم لم يحالفهما الحظ إلا في تحقيق النزر البسيط من النجاح[٣٩] .

من خلال ما تقدَّم ذكره يبدو أن أغلب الفعاليات التبشيريَّة البريطانيَّة في إيران جاءت بمساعي فرديَّة وعبر تنظيم وتخطيط شخصي، مهدت له الكنائس البريطانيَّة تحت إشراف الماسونيين مرَّة لهدف فكري يتضمَّن تغيير بوصلة المسلمين اتِّجاه الدِّين المسيحي والحضارة الغربيَّة، وأخرى لهدف اقتصادي يسعى لاستغلال خيرات البلد .

أمَّا بالنسبة للعمل التبشيري الأمريكي في إيران فإنَّه بدأ مع وصول (جستين بركينتر) على رأس وفد رسمي إلى مدينة أورميه، بغية تأسيس إرسالية للدعوة إلى البروتستانتية، وقد باشر على الفور في افتتاح مدرسة ضمن محيط الإرسالية لدعم الكنيسة النسطورية وإصلاحها، وتعلم اتباعها اللغة السريانية التي عدَّها نقطة الانطلاق لتطوير المجتمع النسطوري[٤٠] .

اهتمَّت الحكومة الأمريكيَّة كثيرًا لأوضاع المبشِّرين في إيران، واستحصلت لأجل ذلك مصادقة الكونكرس الأمريكي على قرار عام ١٨٨٢ يقضي بتعيين قنصل عام في طهران؛ لتوفير الحماية للمبشِّرين الأمريكيين هناك[٤١].

أسَّس المبشِّرون الأمريكيون فضلًا عن الارساليَّة المذكورة عددًا من الإرساليَّات الأخرى، أبرزها في مدن طهران وتبريز وهمدان ورشت[٤٢]، وتجسَّد نشاط المبشِّرين الأمريكيين في إيران كغيرهم من المبشِّرين الآخرين في افتتاح المدارس، وإقامة المقدسات والحفلات الشهريَّة، فضلًا عن دروس التوراة والنشاط التربوي . ولم يقتصر النشاط

---

٣٦ M Gidney, The History of the London Society for Promoting Christianity amongst the Jews from 1809-1908 (London, n.d.), 99–103.

٣٧ نفيسي، سعيد .جلب المهاجرين الأوربيين. مجلة شرق العدد٥، المجلد٧ (١٣١٠): ص١٣.

٣٨ Waterfield,R. The Three Planting Unpublished Manuscript . Folder 1 ,11, n.d., 98.

٣٩ Wright, The English Amongst the Persian during the Qajar Period 1787-1921, 175.

٤٠ الجبوري، .الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري، ١٨٢-١٨٤.

٤١ شويل، فوزي .تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران ١٨٨٣-١٩٢٥ (جامعة البصرة، ١٩٩٠) ص٢٣.

٤٢ الجبوري، .الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري،" ١٨٢-١٨٤.

التبشيري الأمريكي على الإرساليَّات الرئيسية؛ بل كان هناك من يهتمُّ بالآثار والجغرافية الإيرانيَّة أمثال (اسلستين)[٤٣]، ومن الجدير بالذكر أنَّ الإرساليَّات الأمريكيَّة بين عامي ١٨٧٠- ١٩١٠ أصبحت تضاهي من حيث الحجم إرساليَّات جميع الدُّول الأوربيَّة في إيران بما فيها الإرساليَّات البريطانيَّة[٤٤]، حتَّى بلغ الأمر أنَّ ناصر الدِّين شاه أصدر قانونًا يسمح للمبشِّرين الأمريكان بامتلاك عقارات تابعة للحكومة الإيرانيَّة[٤٥]. لكن في نهاية الأمر تلاشت الإرساليَّات الأمريكيَّة حالها حال غيرها من الإرساليَّات الأخرى، وتدهورت أوضاع المبشِّرين الأمريكيين في إيران كثيرًا، لاسيَّما بعد حدوث ثورة التنباك عام ١٨٩١[٤٦] [٤٧]، وقيام الجماهير الإيرانيَّة بترديد شعارات " الموت للكفار، الموت للأجانب[٤٨]، فضلًا عن التقاء المصالح البريطانيَّة – الروسيَّة، بهدف تحجيم الامتيازات والمصالح الأمريكيَّة في إيران، الذي نتج عنهُ الاتفاق البريطاني- الروسي عام[٤٩]١٩٠٧ [٥٠].

علاوة على ما ذكر أنَّ هناك إصرار وثبات كبيرين لدى المسلمين الإيرانيين للتمسُّك بعقائدهم ومبادئهم الإسلاميَّة، رافضين التعاطي مع ما جلب لهم من الغرب بواسطة التاجر أو الكاهن أو الدبلوماسي الأوربي تحت مسمَّى المبشر، الأمر الذي أدَّى إلى فشل العمل التبشيري في إيران بشهادة أغلب المبشِّرين الذين وفدوا، إلَّا بشكل ليس بكبير في مجالي التعليم والخدمات الطبية، ولم يكن رجال الدِّين الإيرانيين بمنأى عن ذلك، فقد قاموا بتأسيس مدارس مناهضة للمسيحيَّة والتبشير بها وإرسالياتها، لاسيَّما بعد أن تعزَّز الشعور العميق لدى الجماهير الإيرانيَّة بالضدِّ من المسيحيَّة .

ثانيًا / المتغربين الإيرانيين:

يؤشِّر العقد الأول من القرن التاسع عشر بداية التحديث والتغريب في إيران، على

٤٣ حسن، تفتي .المسيح والمسيحية بين الإيرانيين، الجزء الثاني (لندن: كتب سراب.، ١٣٧٠)، ١١٩.
٤٤ الجبوري، "الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري،" ١٩٩.
٤٥ احمدي، ميري مريم .أمريكا في الساحة السياسية الإيرانية. مجلة كلية الاداب والعلوم الإنسانية. جامعة فردوسي العدد ٣. السنة ٧ (١٣٦٣): ١٠٥.
٤٦ زنجاني، محمد رضا .حظر التبغ (طهران: مؤسسة فاراهاني للنشر.، ١٣٥٩).
٤٧ البديري ،خضير. إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية (بغداد: دار الضياء، ٢٠٠٩).
٤٨ الجبوري، "الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري،" ص١٩٨.
٤٩ فهمي، عبد السلام .تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين (القاهرة: مطبعة الجيزة، ١٩٧٣)، ٢٢-٢٣.
٥٠ R . Churchill, The Anglo Russian Convention of 1907 (New York, 1939), 142.

وفق الأنموذج الأوربي، باسم الشاه عبَّاس ميرزا ولي العهد القاجاري (١٧٨٨ – ١٨٣٣) صاحب مبادرة الدعوة إلى الحداثة بقوله: "إذا أرادت إيران أن تستمرَّ في الوجود عليها اتِّخاذ إجراءات تواكب الحداثة[٥١]"، من هذا المنطلق توجَّه كثير من الإيرانيين بشكل رسمي عبر بعثات دراسيَّة أو غير حكوميَّة، كرحلات سياسيَّة وتجاريَّة للاحتكاك بالغرب والوقوف على مدى ما وصل إليه، وتتلمذوا على أيدي الماسونيين الذين كانوا يرعون الجامعات والمدارس وغيرها، ويغذونها برؤاهم وأفكارهم التي لا تتناسب إلى حدٍّ بعيد مع مجتمعنا الإسلامي؛ بل تحاول الحطّ من قدر الإسلام والإساءة إليه بكلِّ الطرق والوسائل . ولذلك عندما رأى كثير من هؤلاء المتغربين إنجازات الحضارة الغربيَّة المادِّيَّة أصابهم الانبهار، وصار الحلُّ الوحيد لديهم بأن تيمم قافلة المعرفة أو تحديث المجتمع الإيراني شطر الغرب في كلِّ شيء[٥٢]، ولو عبر استئصال القيم الثقافيَّة والدِّينيَّة المقبولة وتبديلها في المجتمع الإيراني[٥٣]. وعلى حدِّ تعبير ملك الشعراء بهار: " كان هؤلاء يقبلون على كلِّ ما هو غربي ويقتبسونه من دون أن يعيقهم التزام بقيمة أو تقليد أو تراث، حسبانًا منهم أنَّ هذا الأسلوب هو الحلُّ الأمثل لمعالجة مشاكل المجتمع الإيراني[٥٤]، أو مقولة حسن تقي زاده المشهورة: "تقدُّم إيران مرهون باتِّباع الغرب من البابوج (الحذاء) إلى الطربوش (غطاء الرأس)[٥٥].

يُعدُّ رجال السياسة وقبل سائر قطاعات المجتمع أكثر عرضة للاحتكاك بالغرب، وأوَّل الشرائح المستهدفة من قبل المحافل الماسونيَّة؛ لأنَّهم يتحدَّثون مع أكابر المجتمع الذين توجهوا لأوَّل مرَّة إلى الغرب، بهدف كسب العلوم والمهارات، وما بإمكان هذه الفئة بما تمتلكهُ من قدرة على تنفيذ السياسات الغربيَّة، هو عامل جذب آخر بالنسبة للمحافل الماسونيَّة[٥٦] .

---

٥١ الحائري، التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية، ٢٣.

٥٢ رجائي، المدخل النظري في الأفكار السياسية.، ٧٩.

٥٣ فر ، محمد.الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية،ترجمة. محمد حسن زراقط (بيروت: مركز الحضارة .، ٢٠٠٧)، ١١٠.

٥٤ ملك الشعراء، بهار. تاريخ موجز للأحزاب السياسية انقراض أسرة القاجار، المجلد ٢ (طهران: مطبعة أمير كبير.، ١٣٧٠)، ٩-١٠.

٥٥ طباطبائي، جواد. مقدمة في تاريخ الفكر السياسي في إيران، مكتب الدراسات السياسية الدولية.، المجلد الثاني (طهران، ١٣٦٦)، ص١٠.

٥٦ بارسانيا, حميد. الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة : دراسة اجتماعية معرفية, ترجمة. خليل زامل العصامي (بيروت: مركز الحضارة ., ٢٠١٢), ٢٧٢-٢٧٣.

أوَّل الإيرانيين انتسابًا للمحافل الماسونيَّة هو الميرزا (عسكرخان ارومي أفشار) الذي عينه (فتح على شاه)[٥٧] [٥٨]، سفيرًا لإيران في البلاط النابليوني، لينسق بين إيران وفرنسا بالضدِّ من روسيا عدوهما المشترك، واطَّلع عسكر خان فيما بعد على نشاطات المحفل الماسوني الإنكليزي في فرنسا، الذي أصبح أحد أعضائه، وقدَّم هو بالمقابل سيفه إلى المحفل في أثناء كلمةٍ ألقاها فيه قائلًا: "بهذا السيف خدمت وطني في سبعة وعشرين حربًا"، وخلال مدَّة وجيزة منحهُ المحفل لقب (الأستاذ)، لاسيَّما وأنَّ هذا اللقب يتطلَّب الوصول إليه سنوات طوال، كما مُنح أيضًا صندوقًا مرصَّعًا[٥٩]. وبهذا العمل يكون الميرزا عسكر خان هو من سلم وطنه للأجنبي بدلًا من الحفاظ عليه، وكذلك تخلَّى عن ثقافته ودينه وحضارته، على نحوٍ لم يبقَ لهُ بعد ذلك من سرٍّ لكي يحتاج إلى صندوق لحفظه، وكذلك لم يبقَ لهُ وطن يكون بحاجة إلى سيف يحميه .

من الماسونيين الآخرين الميرزا صالح الشيرازي الذي أرسله الميرزا عباس إلى بريطانيا لغرض الدراسة؛ لكنَّه انخرط في المحفل الماسوني وأصبح عضوًا فيه[٦٠]، وكان عاشقًا للحريَّة والنظام الديمقراطي الموجود في بريطانيا التي أسماها بـ (ولاية الحريَّة)[٦١]، وكان معجبًا أيَّما إعجاب بقواعد الحكم البريطاني[٦٢]، الذي لم تكن ناصية القرار فيه عند شخصٍ واحدٍ وإنَّما في مؤسَّسات عدَّة تتوافق فيما بينها لتنفيذ الحكم الصادر في مصلحة الشعب[٦٣]، كذلك لم يخفِ إعجابه بالقوانين البريطانيَّة التي لا تشابه غيرها في البلدان الأخرى، بحيث كان يُسمَّى البرلمان البريطاني بـ (بيت التشاور) والأعضاء بـ (وكلاء الرَّعيَّة)[٦٤].

---

٥٧ مهدي، بامداد .سير أعلام الشخصيات الإيرانية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، المجلد الثالث (طهران، ١٣٤٧)، ٦١-٦٣.

٥٨ اوسطى ، علي رضا.إيران في القرن الماضي، الجزء الأول (طهران، ١٣٨٢)، ٧٠-٧٣.

٥٩ إسماعيل، البيت المنسي والماسونية في إيران، ٣٠٩.

٦٠ الشيرازي، صالح . تقرير رحلة ميرزا صالح الشيرازي (طهران: مؤسَّسة راه نو للنشر.، ١٣٦١)، ٢٠٥.

٦١ أدميت، فريدون.أفكار طالبوف (طهران: منشورات دماوند.، ١٣٦٢)، ٢٩.

٦٢ جردي، علي رضا. تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلاميَّة (١٢٨٥-١٣٥٧) (طهران: مكتب التخطيط الاجتماعي والدراسات الثقافية، وزارة العلوم د.ت.)، ٧٩.

٦٣ الحائري، التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية، ١٠٢.

٦٤ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ٧٩.

أسَّس الميرزا صالح الشيرازي لدى عودته إلى إيران أوَّل مطبعة عام ١٢٣٥هـ[٦٥]، وكذلك أصدر أوَّل صحيفة باسم (كاغد الأخبار)[٦٦]، كان يتحدَّث فيها عن الحريَّة الغربيَّة التي اعتبرها أساس الفكر الليبرالي، فضلًا عن رغبته في إيجاد قانون يحدِّد إطار السلطة ويحفظ حقوق المواطنين[٦٧].

ومن الماسونيين أيضًا الميرزا " أبو الحسن خان ايلجي " الذي كان سفيرًا لإيران لدى بريطانيا، أصبح هو أيضًا عضوًا في المحفل الماسوني الانكليزي، ثمَّ عاد إلى إيران برفقة الرائد (أوزلي) عندما عُيِّن سفيرًا لبريطانيا في إيران، إذ كان يعدُّ من أعظم أساتذة الماسونيَّة[٦٨].

شغل الميرزا ايلجي على مدى خمس وثلاثين سنة قضاها بعد العودة إلى إيران عددًا من المناصب الرسميَّة أهمُّها وزارة الخارجيَّة[٦٩]، وكذلك أثره واضح في أهمِّ معاهدتي عقدتا بين روسيا وإيران، وقد تمَّت بتوقيعه، فضلًا عن أنَّ أكثر الوثائق المنشورة حول مرتزقة بريطانيا، ترتبط به . وأخيرًا وليس آخرًا ألَّف كتاب تحت عنوان "حيرت نامه" أي كتاب الحيرة الذي ادَّعى فيه بأنَّ أهل إيران لو تفرَّغوا واقتبسوا من عمل البريطانيين لغدت كلُّ أمور عصرهم على وفق ما ينبغي[٧٠].

تأثَّر الميرزا ايلجى كثيرًا بالحياة البرلمانيَّة البريطانيَّة وأشاد بمبدأ الأغلبية في اتِّخاذ القرارات، وعلنيَّة المباحثات والمناقشات وطباعتها ونشرها؛ لتكون في متناول الجماهير(صبيح،١٢١)، وقد نادى أيضًا بفصل السلطات التنفيذية عن التشريعيَّة؛ لتكون إحداهما رقيبة على الأخرى[٧١].

أيضًا من الذين حملوا راية الماسونيَّة والأفكار الغربيَّة هو الميرزا فتح علي اخوند زاده حامل لواء الحركة الدستورية (المشروطة)[٧٢ ٧٣]، وصاحب اطروحة البروتستانتيَّة الإسلاميَّة.

---

٦٥ صبيح، كاظم دويخ .ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع .مجلة. ٣٢ (٢٠١٨): ١١٩.

٦٦ بارسانيّا، الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة : دراسة اجتماعية معرفية، ص٢٧٤.

٦٧ صبيح، ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع . ١١٩.

٦٨ ايلجي، أبو الحسن .ارتباك السفراء (حيرت نامه) (طهران: منشورات رسا.، ١٣٦٥)، ٢١٠.

٦٩ البديري، خضير إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية (بغداد: دار الضياء، ٢٠٠٩)، ٣١-٣٢.

٧٠ ايلجي، ارتباك السفراء (حيرت نامه)٢١٠.

٧١ ولاتي، علي أكبر .مقدمة فكرية للحركة الدستورية، ط٦ (طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.، ١٣٧٢)، ٢١٠.

٧٢ مهدي، ملكزاده .تاريخ الثورة الدستورية في إيران، المجلد١-٢ (طهران: منشورات فردين.، ١٣٢٩).

٧٣ كسروي، أحمد. تاريخ الحركة الدستورية في إيران، المجلد٧ (طهران: منشورات أمير كبير.، ١٣٤٦).

فقد كان أوَّل من أشاع كتابة المسرحيَّات في إيران على وفق الأساليب الحديثة، وطرح التوجُّهات الماديَّة بصراحة[٧٤].

كان الآخوند زاده يتجنَّب المواجهة الصريحة مع الدين، لكنَّه كان خصمًا واضحًا لرجال الدِّين من خلال دعوته إلى تأسيس إسلام يخلو منهم، وكانت نشاطاته الفكريَّة والاجتماعيَّة في أغلبها موجَّه لكسر الالتزام الديني، وهدم السنن الدِّينيَّة، وقطع الأمل الجماهيري بنظام الدَّولة السياسي، وتبرير التسلُّط الروسي على البلد[٧٥]، وكان ضمن دفاعه الشديد عن الإباحيَّة والحريَّة بمعناها الغربي يوجه في تمثيليَّاته أشد الهجمات للديانة الإسلاميَّة، وكان يرفض أي مواجهة مع روسيا بدليل قولهِ في أحدى تمثيلياته: "هل تعلمون ما أولتكم دولة الروس من خيرات وحفظتكم من أي نوع بليات، يلزمكم بإداء ولاية النعمة"[٧٦] .

الآخوند زادة وفي معرض أفكاره السياسيَّة والاجتماعيَّة يعتقد بعدم امكانية خلق توازن بين الدِّين والعقل، داعيًا إلى الفصل بين الدِّين والسياسة، ومؤمنًا بضرورة إصلاح المنظومة القيميَّة والأخلاقيَّة والفكريَّة للمجتمع الإيراني قبل الشروع بإصلاح مؤسَّساته السياسيَّة والاقتصاديَّة[٧٧]. وبحسب رأيه إذا ما أريد للأمَّة الإيرانيَّة أن تلحق بالأمم الغربيَّة لابدَّ لها من التخلُّص من قيود الدِّين والمعتقدات الدِّينيَّة، لأنَّها من أسباب الذلِّ والهوان لكلِّ من السلطة السياسيَّة والأمَّة[٧٨]، ودعا أيضًا إلى ضرورة العودة إلى ما قبل الإسلام والانطلاق من هناك إلى العصور الحديثة، لأجل تصحيح المسار الطبيعي للحضارة الإيرانيَّة الذي شابه دخول الحقبة الإسلاميَّة التي مثَّلت انحرافًا للتقدُّم الحضاري الإيراني بحسب رؤيته[٧٩].

يبدو من خلال ما تقدَّم أنَّ مشكلة الآخوند زادة هي الإسلام، والحل في الخلاص منه يكمن بطريقة الحكمة والفلسفة الغربيَّة التي لا تتعايش مع الدِّين الذي عبَّر عنه بـ(مخدر العقول)، بل ذهب إلى أكثر من ذلك باعتقاده جازمًا ما لم يجرِّد الدِّين من الأحكام الاجتماعيَّة،

٧٤ بارسانيّا، الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة : دراسة اجتماعية معرفية، ٢٨٧.
٧٥ الحائري، التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية، ٣٩،.
٧٦ أخوند زاده، أفكار ميرزا فتح علي خان (طهران: دار نشر خوارزمي، ١٣٥٢)، ١٥٦.
٧٧ فريدون، أفكار طالبوف، ٢٩.
٧٨ صبيح، "ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع،" ١٢١.
٧٩ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامي (١٢٨٥-١٣٥٧)، ١١٠.

والسياسيَّة، والتدخل في الحياة البشريَّة، لن تكون اعادة صياغته مجدية ونافعة باتِّجاه ارتقاء المجتمع نحو حضارة الغرب . بمعنى أنَّ البروتستانتية الإسلاميَّة والليبراليَّة الدِّينيَّة التي دعا إليها إنَّما تكون ممكنة، إذا نسخت أحكام الشريعة التي جاء بها النبيُّ، بمقتضى زمان خاص وتؤخذ محلها أحكام أخرى اقتباسًا من دنيا الغرب . الأمر الذي جعل أفكاره لم تحظَ بمقبوليَّةٍ كبيرة بين صفوف الجماهير الإيرانيَّة المسلمة، حتَّى أنَّ كتابه الذي ألَّفه حول المشروطة لم يرَ النور في النشر .

هناك أيضًا (ملكم خان) الذي لقب في إيران بـ(أب متنورية الفكر) لقيامه بنشر الأفكار الماسونيَّة على نطاق واسع في أرجاء المملكة الإيرانيَّة، بحيث كان يعتقد أن تقليد وتبعيَّة الغرب هو السبيل الوحيد للسعادة[٨٠].

كان ملكم خان من مروِّجي الثقافة الغربيَّة في إيران، وقد تأثَّر كثيرًا بأفكار الثورة الفرنسيَّة وحركة التنظيمات في الدَّولة العثمانية، وحاول أن يحاكي تلك التنظيمات في مشروعه الإصلاحي الذي قدَّمه إلى ناصر الدِّين شاه تحت مسمَّى (دفتر التنظيمات)، الذي جاء في مضمونه قضيَّة الفصل بين السلطات، والمساواة بين المواطنين[٨١]، وحذَّر الشاه من سقوط إيران فريسة بيد المستعمر إذا لم يكن هناك إصلاح في البنية السياسيَّة والاجتماعيَّة[٨٢].

حاول ملكم خان إيجاد نوع من التوازن والتوافق بين العقل السياسي الغربي والفكر الديني الشرقي، وتحدث عن تجديد الإسلام انطلاقًا من جوهر الذات الإنسانيَّة التي هي مظهر العقل والكمال[٨٣]، وأراد أن يؤطِّر الرقي المادي، والفكر السياسي الغربي بالظواهر الدِّينيَّة بهدف تنقية الإسلام وإعادة صياغته تأسيسًا على نهج الغرب ورؤيته العلمية بحسب ما يراه[٨٤].

---

٨٠ بارسانيّا، الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة : دراسة اجتماعية معرفية، ٢٧٥-٢٧٧.

٨١ ابراهيميان، اروند. إيران بين ثورتين، مترجم. مركز البحوث والمعلومات، المجلد ١ (بغداد: سلسلة الكتب المترجمة (٢٢)، ١٩٨٠)، ٣٩-٤١.

٨٢ النعيمي، سلطان .الفكر السياسي الإيراني (جذوره ، روافده ، اثره) دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية، ط٢ (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠١٠)، ٦٨.

٨٣ حميد كار، ميرزا ملك خان،ترجمة. جهانكير عظيم (طهران: منشورات مدرس.، ١٣٦٩)، ١٠٣.

٨٤ بارسانيّا، الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة : دراسة اجتماعية معرفية، ٢٧٦.

دعا ملكم خان إلى تشكيل مؤسَّسات ديمقراطيَّة كالتي في الغرب، لتبدأ منها صافرة انطلاق الحداثة والليبراليَّة[٨٥]، واستبدال السلطة الاستبداديَّة الحاكمة في إيران بأخرى حديثة وفعالة تؤمن بالإصلاح والأفكار الحرة[٨٦]، الأمر الذي من شأنه تقليل الهوَّة بين إيران وأوربا . وتبنَّى ملكم كذلك إرسال العديد من المؤلفات الغربيَّة الجديدة لفئات المجتمع الإيراني المختلفة بالخصوص المثقفة منها، وبعث لهم بترجمات عن أوضاع إيران في أعين الغرب[٨٧]، ليضعهم في دائرة ما يحصل في الغرب ليتمكَّنوا فيما بعد باستنهاض الجماهير الإيرانيَّة ضد التخلف والتسلط القائم .

ملكم خان وعلى الرغم من ادِّعائه باعتناق الإسلام، إلَّا أنَّ جميع الأفكار والرؤى والمفاهيم الجديدة التي جاء بها لم تلقَ مقبوليَّة لدى الأوساط الدِّينيَّة المحافظة، نظرًا لاتِّهامه بالماسونيَّة من جهة، وأخرى بسبب موقفه المتناقض من الدِّين والمؤسَّسة الدِّينيَّة، فمرة يهاجمها ويتَّهمها بتبديد أموال المسلمين وإثارة النعرات الطائفيَّة عبر كتاب ألَّفه في المنفى بعنوان "حكاية مسافر"[٨٨]، وفي أحيانٍ أخرى كثيرة نراه يتحدَّث عن الدِّين بتقدير واحترام، ويسبغ على العلماء والمجتهدين مكانة عالية، مشيرًا إلى أنَّ الحياة الدستورية التي ينشدها لا تتعارض مع الشريعة الإسلاميَّة المقدَّسة، فضلًا عن اعتقاده الجازم بأنَّ الغرب المسيحي لا يعي تمامًا حقيقة كتاب القرآن الكريم وأهميَّته، وأنَّه يجب الإفادة من كبار رجال الدِّين من جعلهم أعضاء في مجلس الشورى ومنحهم السلطة[٨٩]، الأمر الذي أوقعهُ في تناقض كبير بشأن الدِّين، فأحيانًا يدرك تمامًا بأنَّ المفاهيم الدستوريَّة الغربيَّة تخالف الإسلام في أصول شتَّى، وأحيانًا أخرى يتحدَّث عن هذهِ المفاهيم بأنَّها نابعة من التعاليم الإسلاميَّة والشريعة المقدَّسة؛ بل يجب إعادة صياغتها ضمن أسس قرآنيَّة وأحاديث نبويَّة لتكون متاحة في أوساط المجتمع الإسلامي.

٨٥ وحدت، فرزين. المواجهة الفكرية لإيران مع الحداثة، ترجمة. مهدي حقيقة خواه (طهران: منشورات ققنوس.، ١٣٨٣) ٦٢.
٨٦ موسى ،نزاد .الحداثة والتنمية في إيران المعاصرة المجلد٢ (طهران، ١٣٨٢) ١٦.
٨٧ السبكي، آمال. تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩ (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩)، ١٨.
٨٨ صبيح، "ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع،" ١٢٢.
٨٩ صبيح، ١٢٢.

ومن الماسونيين أيضًا الذين تأثَّروا بالفكر الغربي، وقرأوا لمفكِّري الثورة الفرنسيَّة، أمثال جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو، هو يوسف خان " مستشار الدَّولة "[٩٠]، صاحب كتاب (يك كلمة) ويقصد بها (القانون)[٩١]، أي أنَّ الدَّولة التي تمتلك قانون يسري على جميع رعاياها تنجح في إدارة شؤونها .

مستشار الدَّولة كان يرى بأنَّ هناك كثير من الاختلاف بين الدستور الفرنسي والشريعة الإسلاميَّة؛ لكن على الرغم من ذلك بالإمكان إيجاد القوانين الحديثة بالإسلام، ثمَّ تحدث عن القانون الفرنسي الذي يدعى (لوا)، ويتضمَّن عدَّة كتب يُسمَّى كل منها (كود)، وبهاتين المفردتين تُحلُّ مشاكل البلاد وتدفع عنه الأخطار[٩٢]. وفي الوقت نفسه يعطي أفضليَّة للكود الفرنسي على الشرع الإسلامي من خلال مقارنة أجراها بين الاثنين على أنَّ الكود جاء بناءً على أمر الشعب، ويشتمل على المصالح الدنيوية فقط، لهذا فهو يحظى بموافقة أبناء المجتمع كافَّة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، فضلًا عن ذلك كتب بلغة بسيطة يفهمها الجميع، في حين أنَّ كتاب الشرع الإسلامي جاء مبعثرًا عن المصالح الدنيوية والأخروية التي لا تتفق مع الشرائع غير المسلمة، علاوة على ذلك أنَّه يصعب فهمه من قبل العالم بحسب نظرهِ[٩٣].

مستشار الدَّولة يؤكِّد حقيقة أنَّ الشعب يجب أن يكون مصدر السلطة، وأساس لكلِّ الاجراءات الحكوميَّة[٩٤]، وأنَّ القانون يمثِّل الإرادة الشعبية[٩٥]، ويعتقد بأنَّ الإسلام لا يمانع على فكرة السيادة الشعبيَّة، مستدلًا بعدد من الآيات القرآنيَّة[٩٦]، وينادي كذلك بمفهوم الفصل بين السلطات وتقسيمها إلى تشريعيَّة وتنفيذيَّة؛ لتراقب أحدهما الأخرى[٩٧]، وأخيرًا وليس آخرًا هناك من نقل الأفكار والرؤى الماسونيَّة والغربيَّة إلى إيران هو عبد الرحيم طالبوف الذي ولد في تبريز عام ١٨٤٣م، الذي قضى معظم حياته في روسيا (القوقاز)، وكان اشتراكيًّا ليبراليًّا مؤسِّسًا في الحزب الشيوعي الروسي[٩٨].

---

٩٠ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ٨٣.
٩١ فشاهي، محمد رضا .من الزكاة إلى الدستورية (طهران: منشورات غوتنبرغ.، ١٣٥٤)، ٤٢٩.
٩٢ صبيح، "ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع،" ١٢٠.
٩٣ الحائري، التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية.٤٣-٤٤.
٩٤ الحائري، هـ.ش،٢٥.
٩٥ صبيح، "ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع،" ١٢٠.
٩٦ الحائري، هـ.ش،٩٦.
٩٧ الحائري، ٤٥.
٩٨ كمشاد، حسن . النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر،ترجمة. ابراهيم الدسوقي شتا (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٢)، ٣٥.

اعتقد طالبوف أنَّ المجتمعات الشرقيَّة إذا ما أريد لها أن تلحق بركب الحضارة الغربيَّة يجب عليها الأخذ بالعلوم الحديثة[٩٩]، التي تحول ترابنا إلى أوان صينية، ورمل صحرائنا زجاجًا، وحصى أوديتنا بلورًا[١٠٠]، واتهَّم رجال الدِّين بأنهَّم سبب مشكلة التخلف في إيران؛ لأنَّهم يتحدَّثون بأمور قديمة وكلاسيكية لم تعد تحاكي الواقع وليس لها جدوى[١٠١] .

تناول طالبوف الحريَّة بشكل كبير من خلال حثِّ الناس للمطالبة بها والدعوة إلى دولةٍ مدنيَّةٍ يحكمها الدستور وتسودها القوانين[١٠٢]، وذكر في كتابه " السياسة والحريَّة " بأنَّ الحريَّة حقٌّ ملازم للإنسان وليس شيء يؤخذ ويعطى[١٠٣] . وطالبوف كغيره من المفكِّرين الليبراليين الماسونيين كان يؤمن بأنَّ سلطة الحكومة مستمدَّة من الشعب، وهو من يختار الحكومة، وهو المالك الحقيقي لكلِّ شيء[١٠٤].

يبدو أنَّ آراء طالبوف هذهِ أدخلته في طائلة من الصراع مع المؤسَّسة الدِّينيَّة التي اتَّهمته بالإلحاد وتبنِّي الفكر الغربي، ومحاولة نشرهُ بين فئات المجتمع الإيراني، الأمر الذي تسبَّب في إحراق كتبه وتحريم قراءتها[١٠٥] .

فضلًا عمَّا ذكر هناك ماسونيين آخرين لم يتَّسع المجال لذكرهم لا يقلون أهميَّة عمَّا ذكروا في رؤاهم، وطروحاتهم وتأثيرها على المجتمع الإيراني، أمثال الميرزا حسين خان سباه سالار الوزير الأعظم (١٨٢٦- ١٨٨١) الذي عني بإصلاح النظام القضائي، كذلك محمَّد خان سينكي المعروف بـ (مجد الملك) (١٨٠٩- ١٨٨٠) صاحب كتاب " كشف الغرائب " المعروف بـ" رسالة المجد " الذي ضمَّ بين دفتيه موضوعي السياسة والأدب[١٠٦].

يبين هذا العرض الموجز للأفكار والرؤى الغربيَّة عند لفيف من رواد الماسونيَّة الكبار في إيران كيف جرى تأويل هذه الأطاريح ذات الأبعاد الغربيَّة ومحاولة اقناع الشعب الإيراني

٩٩ مجذوب، طلال .ايران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩ (بيروت، ١٩٨٠)، ٧٠.
١٠٠ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ١٠٤.
١٠١ صبيح، "ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع،" ١٢٣.
١٠٢ اوسطى، إيران في القرن الماضي، ١٠٢-١٠٣.
١٠٣ فريدون، أفكار طالبوف، ٨٧-٨٨.
١٠٤ فريدون، ٣١.
١٠٥ كمشاد، النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ٣٥.
١٠٦ الحائري، التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانية، ٤٠-٤٢.

بها من خلال عرض الثقافة والحضارة الغربيتين بظاهرهما الجذاب، من دون النظر إلى واقع الأمَّة وإمكانية أن تتماشى هذهِ الطروحات مع ثقافتها الدِّينيَّة والاجتماعيَّة، وحاولوا هؤلاء الماسونيين اقناع المجتمع الإيراني بأطيافه كافَّة بمن فيهم رجال الدِّين بقبول الفكر الغربي الذين اعتبروا اعتماده إصلاحًا لا غنى عنه، وأنَّهم أحيانًا يضطرون إلى ممازجة هذهِ الأفكار بعناصر دينيَّة لتحظى بمقبوليَّة المجتمع، لكن كل ذلك كان يجابه بمعارضة حقيقية من قبل المؤسَّسة الدِّينيَّة التي عملت بجدٍّ على تفنيد هذهِ الرؤى وإظهار ما وراءها من أهداف مقصدها النيل من الإسلام والأمَّة الإسلاميَّة .

ثالثًا / المحافل الماسونيَّة:

تعدُّ هذهِ المحافل من المنافذ المهمة التي يعتمدها الماسونيين للترويج عن الفكر والثقافة الغربيتين، إن لم تكن أكثرها أهميَّة، كذلك لخدمة الأهداف التوسعيَّة والاستعماريَّة، فضلًا عن زرع ثقافة التماهي لدى المناطق المستعمرة مع ما يريده الغرب، ليكونوا هم على رأس المسؤوليَّة نيابة عن المحتمل . ونظرًا لسعة النشاط الماسوني وكفاءته عمدت بعض الدُّول الغربيَّة إلى إنشاء عدد من المحافل الماسونيَّة في إيران من دون القيام باحتلالها عسكريًّا، وقد أصبحت تلك المحافل فيما بعد رموزًا للبرجوازيَّة تعمل على نهب ثروات البلاد واستغلالها.

يعمل الماسونيون وبشكل كبير على تفخيم التراث التاريخي اللاديني القديم للأمم والشعوب، والمبالغة في شأن منجزاته غير الدِّينيَّة، بهدف إيجاد فاصل زمكاني بين هذهِ الأمم والإسلام، وبالتالي يصبح الإسلام مجرد ظرف طارئ مرَّ على هذهِ الأمم . فمثلًا في إيران دعا الماسونيون إلى الزاراد شتية والميترائية، الأمر الذي جعلهم يسمُّون محافلهم في إيران بـ "كورش، ما زاد، ميترا، داريوش، كسرى"[١٠٧]، وفي الصدد نفسه ذكر أحد الماسونيين البريطانيين بخصوص المسلمين في كتابه المعنون " كيف نقضي على الإسلام ": "من الضروري أن نجعل المسلمين يهتمُّون بتراثهم القديم العائد إلى ما قبل الإسلام، كإحياء الفرعونيَّة في مصر، والزارادشتيَّة في إيران، والبابليَّة في العراق[١٠٨].

١٠٧ النجفي ، موسى حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ٢٩٢.
١٠٨ مركز أبحاث الوثائق التاريخية، حزب الملايين وفقًا لوثائق السافاك (طهران: وزارة المعلومات.، ١٣٨٨)، ١١.

في أواخر العهد القاجاري شهدت إيران تأسيس عدد من المنظَّمات والجمعيَّات السريَّة والعلنيَّة التي تروج للفكر والثقافة الماسونيتين مثل جمعيَّة السلوان، والجمعيَّة الإنسانيَّة، واللجنة الثوريَّة، والجمعيَّة السريَّة[١٠٩].

فجمعيَّة السلوان أو دار النسيان أو ما تسمَّى بـ (فراموشخانه) تأسَّست عام ١٨٥٩ على يد ملكم خان بعد عودته إلى إيران عام ١٨٥٨، لكن الرئاسة في الظاهر بيد الميرزا جلال الدين[١١٠] بن فتح علي شاه، وهو من العائلة القاجارية، وقد أفاد ملكم خان من وجوده برفع الخوف عن الذين يرتادون الجمعيَّة[١١١].

استطاع ملكم خان أن يحصل على موافقة الشاه ناصرالدِّين لإدارة جلسات الجمعيَّة، حتَّى أنَّ الشك وقتذاك ساور الجمهور المثقف بأنَّ الشاه لهُ ارتباط وثيق بالجمعيَّة[١١٢]؛ لكن الحقيقة غير ذلك، وهي أنَّ ملكم خان تمكَّن من خداع الشاه بأنَّ الجمعيَّة أسَّست لأغراض التعليم والتوعية[١١٣].

أيقن ملكم خان تمامًا بأنَّ الأوضاع المتردِّية في إيران والمتجسِّدة بالفساد والاستبداد السياسي لا يمكن إصلاحها من دون اللحاق بركب الحضارة والثقافة الغربيتين باعتبارهما وصفة جاهزة وسريعة، بشرط وضع هذهِ الأفكار والرؤى الغربيَّة ضمن إطار ديني لتنسجم مع فطرة المجتمع الإيراني المسلم[١١٤]. الجمعيَّة أغلقت فيما بعد من قبل الشاه، لما أثير حولها من شكوك من قبل رجال الدِّين الذين رءوا فيها بأنَّ مخرجاتها من أفكار وأطاريح مجافية للشريعة المقدَّسة[١١٥].

الجمعيَّة الأخرى هي (جامع آدميت) أي الرابطة الإنسانيَّة التي تشكَّلت مباشرةً بعد توقف جمعيَّة السلوان، بإشراف الميرزا عبَّاس قلي خان، الذي كان متأثِّرًا إلى حدٍّ بعيد بأفكار ملكم خان وأطاريحه[١١٦]، وضمت هذهِ الجمعيَّة أكثر الأعضاء السابقين في السلوان، وحملت شعار المساواة في العلاقات الإنسانيَّة[١١٧].

١٠٩ إبراهيميان، إيرواند . خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب إيران ١٩٠٠-١٩٨٠،ترجمة بغداد (مركز البحوث والمعلومات، ١٩٨٠)، ١٠٧.

١١٠ البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية، ٩٧.

١١١ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ١١٨-١١٩.

١١٢ طلوعي، محمود .الطريق العظيم للماسونيين وملكية بهلوي، الجزء٢ (طهران: مركز وثائق الثورة الإسلامية، ١٣٧٩)، ٥٦٦.

١١٣ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ١١٨-١١٩.

١١٤ جردي، ١١٩-١٢٠.

١١٥ السبكي، آمال .تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩ (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩)، ١٧.

١١٦ ناظم الإسلام كرماني، تاريخ الذكرى الإيرانية، الجزء١-ط (طهران، ١٣٤٤)، ٦٦.

١١٧ فريدون، أفكار طالبوف، ٢٠٣.

نادت هذهِ الجمعيَّة بالحريَّة الغربيَّة والديمقراطيَّة، والوصول إلى رأس السلطة[١١٨]، واستطاعت أن تفتح لها مكتب بعنوان (حقوق الفرد) بإشراف الميرزا اسكندري، وأن تضع لهُ تعاليم ضمن كتاب أصدرته تحت عنوان (قيام بني الشر)، ورسالة باسم (الصراط المستقيم)، وكل هذهِ الأفكار نتاج العلماء الفرنسيين، أمثال أكوست كونت وكراند أوريان فرانس[١١٩] .

صدر أول منشور للجمعيَّة بعنوان (كلام)، وتضمن: " أيُّها الإخوان الروحيون عمَّ الهرج والعبث بأمور الدَّولة وظلم الشعب الذي يعاني الفقر والقحط، ولم ينبغِ نوع من أنواع الظلم والحرمان إلَّا وعشناه، وقد صودر كل ما لدينا، وهدم كل ما بنيناه، وباعوا ما ملكناه وما ينبغي سيذهب أيضًا أدراج الرياح[١٢٠].

الجمعيَّة كانت تهدف إلى نظام برلماني على النمط الغربي، وتعريف الجماهير بحقوقهم في الحريَّة والديمقراطيَّة، وانطلاقًا من سياسة الانفتاح على الغرب قام رئيس الجمعيَّة عباس قلي خان بإرسال رسالتين الأولى بعنوان " تذكير إلى مريدي الخير " إلى الشاه مظفر الدِّين تضمن سبعة عشر موردًا ذكر فيها: " يتوجب على الملك الإذعان لحقوق كافَّة المواطنين، وأن تعد المشروطة ثابتة قانونيًا، ويوضع سندها في المكتبة الوطنية[١٢١].

أمَّا الرسالة الثانية فكانت إلى السَّيِّد ضياء الدِّين الطباطبائي، التي أكَّد فيها رئيس الجمعيَّة على أعادة حكومة القانون، وتأسيس برلمان منبثق من الشعب ويستمدُّ سلطته منه أيضًا تحت مسمَّى المجلس الوطني[١٢٢] .

تعرَّضت الجمعيَّة فيما بعد إلى انقسام داخلي، ظهرت على أثره مؤسَّسة ماسونيَّة جديدة عرفت بـ(مؤسَّسة الحقوق)، انظمَّ إليها كلٌّ من الرئيس اسكندري وشاهزاده علي خان، ومن ثمَّ انضمَّ أغلب أعضاء الجمعيَّة إلى منظَّمة (اليقضة الإيرانيَّة) التي تأسَّست بصيغة رسميَّة، التي شكَّلت فيما بعد النواة لانطلاق الثورة الدستوريَّة[١٢٣] .

١١٨ التكريتي، قحطان جابر اسعد ارحيم. "دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ - ١٩١١" (جامعة تكريت كلية التربية، ٢٠٠٥)، ٥٩.

١١٩ إسماعيل، البيت المنسي والماسونية في إيران، ٣٦٥.

١٢٠ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ١٢١-١٢٢.

١٢١ فريدون، أفكار طالبوف، ٢٥١-٢٥٢.

١٢٢ جردي، تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلامية (١٢٨٥-١٣٥٧)، ١٢٢.

١٢٣ خاتمي، محمد أساس الثورة الدستورية. صحيفة كيهان (طهران، ١٣٣٧).

الجمعيَّة الماسونيَّة الثالثة هي اللجنة الثوريَّة (كميته انقلاب) التي تأسَّست عام ١٩٠٤ في طهران، برئاسة ملك المتكلمين[١٢٤]، وتألقت من ٧٥ مثقفًا ينتمون إلى شرائح شتَّى في المجتمع الإيراني، منهم موظفين ومعلمين ومترجمين ورجال دين[١٢٥]، فضلاً عن شخصيَّات مهمَّة لعبت دورًا كبيرًا في الثورة الدستورية فيما بعد، أمثال السَّيِّد جمال الدِّين واعظ أصفهاني، والميرزا يحيى دولت آبادي الداعيتين اللبراليتين، وعلي قلي خان سردار أسعد بختياري رأس العائلة الألخانية ومترجم كتب الرحلات الإنكليزية، وسلمان ميرزا اسكندري الأرستقراطي[١٢٦]، وعدد من رجال المعارضة السياسيَّة، منهم السَّيِّد محمَّد رضا مساوات وحسن تقى زاده، والسَّيِّد عبد الرحيم خلخالي، وميرزا جهانخار خان، وغيرهم آخرين ممَّن لا يتَّسع المقام لذكرهم[١٢٧].

عقدت اللجنة الثوريَّة العديد من الاجتماعات السريَّة في ضواحي طهران المختلفة، ووضعت خطَّة للقضاء على الاستبداد السياسي، دعت فيها إلى استغلال الخلافات والمنافسات السياسيَّة بين رجال البلاط والوزراء والقادة الدينيين، ودعت كذلك في الوقت نفسه إلى فتح نافذة للتواصل والحوار مع رجال الدِّين المتنورين من دون الخوض بالفعاليَّات غير الإسلاميَّة لعدم إثارة شكوك العلماء، والقبول بمبدأ التسامح الديني كأحد الأهداف الرئيسيَّة، والاعتماد على المحاضرات والحلقات النقاشيَّة والصحف والترجمة؛ لنشر الرؤى والمفاهيم الدستوريَّة والديمقراطيَّة بين صفوف المجتمع الإيراني[١٢٨] .

رابع الجمعيَّات والمحافل الماسونيَّة هي (أنجمن مخفي) أي الجمعيَّة السريَّة التي تأسَّست عام ١٩٠٤ على يد نظام الإسلام صاحب الكتاب الشهير " تاريخ يقظة الإيرانيين "، وقد ضمت الجمعيَّة عددًا من العلماء والتجار بهدف السيطرة على الرموز الاقتصاديَّة وخلق دائرة للمعارضة بالضدِّ من السلطة الحاكمة[١٢٩].

---

١٢٤ مهدي، تاريخ الثورة الدستورية في إيران، ١١٤.
١٢٥ إبراهيميان، خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، ١٠٩-١١٠.
١٢٦ كسروي، تاريخ الحركة الدستورية في إيران، ٢١.
١٢٧ H WiLLiam، Iran (New York: CoLumpia University press، 1940)، 27.
١٢٨ إبراهيميان، خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب: إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، ١١١-١١٢.
١٢٩ حصار، على أكبر.التاريخ الثقافي السياسي المعاصر لإيران (قم: منشورات نصائح.، ١٣٨٢)،١٦٣.

تلخَّص برنامج الجمعيَّة في مطالب عدَّة أهمُّها: إقامة مجلس للعدل، ونظام ضريبي عادل، وجيش وطني قوي، وتسجيل شامل للأراضي الزراعيَّة، وغيرها من الإصلاحات التي تشجع التجارة وتنظم الكمارك [١٣٠]. وركزت الجمعيَّة في برنامجها على مد جسور التعاون بينها وبين القوى الفاعلة في المجتمع الإيراني، بالخصوص رجال الدِّين المتنورين، وأصحاب الرؤى الاقتصاديَّة البارزة، وكبار العلماء من قبيل الشيخ فضل الله النوري[١٣١] [١٣٢]، والسَّيِّد عبد الله البهبهاني[١٣٣]، والسَّيِّد محمَّد صادق الطبطبائي[١٣٤] [١٣٥]، وغيرهم آخرين[١٣٦].

ومن المحافل الماسونيَّة المهمَّة أيضًا التي تأسَّست في إيران هو محفل (اليقضة) عام ١٢٧٦هـ على يد الماسوني الكبير ملكم خان، بهدف نشر الثقافة والحضارة الغربيتين، والترويج للفكر الغربي الماسوني، وقد تضمَّن برنامج المحفل طرح مشروع لتغيير النظام التعليمي في إيران على غرار النظام الغربي، بعيدًا عن تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وإلغاء كل دور لرجال الدِّين في العملية التعليميَّة، وإصلاح السلطة القضائيَّة، وتقديم اللغة على الدِّين لترسيخ الوحدة الوطنيَّة، وتشجيع الاستثمار الأجنبي[١٣٧]، ومن أجل كسب الفئات الاجتماعيَّة المختلفة للانضمام إلى محفله عمل ملكم خان على بناء علاقات متينة مع رجال الدَّولة والبلاط والوزراء، ودخل "دار الفنون"[١٣٨] لجلب انتباه الجامعيين إلى مشروعه، فانخرط كثير منهم في الانضمام إلى المحفل الماسوني (اليقظة)[١٣٩].

بعد سقوط الشاه محمَّد علي القاجاري أصبح محفل اليقظة الماسوني وأعضاؤه هم المتحكِّمون بشؤون الدَّولة، فقد قاموا بتأسيس " مدرسة العلوم السياسيَّة " المعنية بتخرج الملاكات السياسيَّة التي تدير شؤون البلاد، وتبنَّوا كذلك مشروع فصل الدِّين عن الدَّولة

١٣٠ السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، ٢٧.
١٣١ أنصاري، مهدي . الشيخ فضل الله النوري والدستورية، المجلد٣ (طهران: منشورات أمير كبير.، ١٣٧٨).
١٣٢ التميمي، حيدر .الشيخ فضل الله النوري ودوره الفكري والسياسي في إيران ١٨٤٣ (جامعة ذي قار، ٢٠٢١).
١٣٣ البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية، ٨٠-٨٤.
١٣٤ البديري، ١٧٨-١٨٤.
١٣٥ مهدي، سير أعلام الشخصيات الإيرانية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، ٢٧٩-٢٨٠.
١٣٦ إبراهيميان، خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب: إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، ١١٩.
١٣٧ فرشته نوراني، دراسة لأفكار ميرزا ملكم خان ناظم الدولة (طهران: دار النشر حبيبي، ١٣٥٢)، ٥٢.
١٣٨ الفتلاوي، صباح .الثورة الدستورية الإيرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٠٧-١٩٠٩) : دراسة تاريخية (بغداد: دار الرافدين، ٢٠١٣)، ٥٤.
١٣٩ بور، محمد مدد .تطور الفكر المعاصر (منشورات التربية.، ١٣٧٣)، ٤٢٣.

فضلًا عن تسببهم في انقلاب حوت عام١٩٢١ [١٤٠] [١٤١]ومساندتهم لرضا خان فيما بعد من خلال عملهم بوصفهم مستشارين لهُ[١٤٢] .

ومن المحافل الماسونيَّة المهمَّة أيضًا في إيران (المجمع العلمي) الذي تأسَّس عام ١٩٣٦ م برئاسة محمَّد علي فروغي[١٤٣]، الذي بدأ مباشرةً بالبحث عن بعض المفردات في اللغة الفارسيَّة المناسبة للمصطلحات العلميَّة الأجنبيَّة[١٤٤]، وقد تمَّ تغير " دار المعلمين " إلى " دار التعليم العالي " بإدارة الماسوني أبو الحسن فروغي مع مجموعة من الأساتذة الماسونيين، أمثال محمود هومن، ومحسن فروغي، وغيرهم آخرين، بقصد إشاعة الثقافة اللادينية الغربيَّة[١٤٥] .

كذلك تأسَّست منظمة " سروش دانش " أي " نداء العلم " على يد طلاب البعثات الدراسية الإيرانيَّة العائدين من الغرب، والمحملين بالأفكار والرؤى الغربيَّة من قبيل: "حريَّة المرأة، الليبراليَّة والديمقراطيَّة، والدستوريَّة، وفصل الدِّين عن السياسة "، ثمَّ تحول اسم المنظمة إلى " مركز ثقافة إيران الحديثة " الذي اختصَّ بإعطاء تبريرات ثقافيَّة لمشاريع النظام البهلوي، عبر صحيفة " إيران جوان " إيران الحديثة، والعديد من المحاضرات التي كانت تلقى في المجالس والمناسبات، وبعد ذلك أصبح هذا المركز أو المحفل بمثابة التنظيم الرسمي والعلني للماسونيين[١٤٦] .

وتمَّت كذلك أعادت تنظيم محفل اليقظة الماسوني الذي تمَّ ذكرهُ تحت مسمَّى " محفل بهلوي "، لاسيَّما بعد انضمام الشاه رضا خان إلى مجموعة الماسونيين، فتنامت المحافل الماسونيَّة في البلد، وأصبحت هي المسيطرة على الحكومة والبلاط والمجلسين، وانبثقت عدد من التشكلات الوزاريَّة من تحت عباءتها أمثال " وزارة محمَّد علي فروغي، ووزارة منوجهر

١٤٠ صابر، فرح .المثقفون الإيرانيون من التأسيس إلى الثورة : الثورة الدستورية في إيران انموذجا (بيروت: مؤسسة الصفاء للمطبوعات، ٢٠١١)، ٨٨.

١٤١ العراق، صحيفة (بغداد، ١٩٢٥)، العدد ١٦٩٤ .

١٤٢ النجفي ، موسى حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ٢٩٥.

١٤٣ البكاء ،محمد. قبسات من علم الرجال (من ابحاث السَّيِّد محمد السيستاني)، ط١ (بيروت – لبنان: منشورات دار المؤرخ العربي د.ت.) ١٦٣.

١٤٤ معهد الدراسات والأبحاث السياسية، صعود وسقوط الملكية البهلوية، المجلد٢ (طهران: معهد المعلومات.، د.ت)، ٤١.

١٤٥ النجفي ، موسى حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ٢٩٦.

١٤٦ النجفي ، موسى حقاني، ٢٩٦.

إقبال، ووزارة عباس هويدا[١٤٧]، كذلك هيمنت الماسونيَّة على الجامعات، وأصبحت هناك محافل مثل " أمير كبير، ومهر، ومشعل " مراكز جامعيَّة للماسونيين، وتسنَّم ماسونيين آخرين مناصب أكاديميَّة عليا، مثل هوشنك نهاوندي رئيس جامعة بهلوي في شيراز وطهران، وأنو شيروان رئيس الجامعة الوطنية[١٤٨].

أمَّا في مدَّة حكم الشاه محمَّد رضا الممتدة من ١٩٤١ - ١٩٧٩، فقد سعى الماسونيون أيضًا لأخذ مساحة أوسع لنشر الفكر الماسوني، فقاموا بتأسيس " جمعيَّة المركز التقدمي السياسي " برئاسة حسن علي منصور[١٤٩] [١٥٠]، وسيطروا على مقاليد السلطة وقتها، وصادقوا على قانون الحصانة الخاص بالرعايا الأمريكان، فضلًا عن عشرات الاتفاقيات التي وضعت البلاد تحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وكذلك قدّمت حكومة أسد الله علم مغلي[١٥١] [١٥٢] مشروع قانون مجالس المحافظات الذي يتبنى أفكار ورؤى الحرية الدِّينيَّة التي تدّعيها الماسونيَّة، ففي نصِّ هذا القانون حذف القسم على القرآن الكريم بالنسبة للمرشحين للانتخابات، وتبديله بالقسم في الديانات السماوية، وهذا بدوره ينهي الاحتكام إلى الإسلام في الدَّولة الإيرانيَّة الإسلاميَّة[١٥٣]، الأمر الذي تصدَّى لهُ الإمام الخميني ومعه مجموعة العلماء في الحوزات الدِّينيَّة في قم ومشهد، وتمكنوا من إحباط هذا المخطَّط الأمريكي – الماسوني.

ومن الأمور الهامَّة أيضًا التي أشاعها الماسونيين داخل المجتمع الإيراني هي الوطنيَّة الشوفينيَّة، التي بدت بوادرها مع آخوند زاده، وملكم خان، وآغا خان كرمان، ثمَّ عمل على تأصيلها فيما بعد " أبو الحسن فروغي، وحسن بيرنيا " وهذهِ الحركة كانت تروج للمدَّة ما قبل الإسلام في إيران، وتدعو الشعب الإيراني إلى الاعتزاز بقوميَّته، وتمجيد الشاهنشاهيَّة التي سبقت الإسلام، وإظهار مدَّة الإسلام على أنَّها حقبة مظلمة لم تأتِ بشيء مفيد للحياة في إيران، وكل ذلك كان بقصد ضرب الإسلام وإيجاد مسافة

١٤٧ النجفي ، موسى حقاني، ٢٩٦.
١٤٨ التاريخية، حزب الملايين وفقًا لوثائق السافاك، ٢٢.
١٤٩ حسينيان، روح الله. ثلاث سنوات كسفير للسلطة الشيعية، الجزء الأو (طهران: مركز وثائق الثورة الإسلامية، ١٣٨٢)، ٣٥٨-٣٦٠.
١٥٠ التاريخية، حزب الملايين وفقًا لوثائق السافاك، ٢٠٧.
١٥١ ابو مغلي، محمد .دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة (مركز دراسات الخليج العربي – سلسلة الدراسات الفارسية ١٦ . ١٩٨٣)١٦.
١٥٢ فوزية ، محمد .المثقفون الإيرانيون ودورهم السياسي في القرن التاسع عشر،" مجلة ١ (٢٠٠٠): ٣٣٢.
١٥٣ النجفي ، موسى حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ٢٩٧.

بين المجتمع الإيراني والإسلام. وهناك كثير من المؤلَّفات التي كتبها الماسونيين بهذا الاتِّجاه مثل " رسالة الملوك " للكاتب جلال الدِّين ميرزا، التي تحكي وتمجد بملوك ما قبل الإسلام، " ومسرح الحب والرجولة " الذي ألَّفه أبو الحسن الفروغي، فقد كان يتغنَّى ببلاد فارس القديمة وآثارها وقصصها وإطلالها، وكتاب " من برويز حتَّى جنكيز " لمؤلفه تقي زاد، وكتاب " إيران القديمة لمؤلفه حسن بيرنيا، وكتاب " القاموس البهلوي " لمؤلفه برويز خانلرى " وغيرها كثير، والأخطر من ذلك أنَّ أغلب هذهِ الكتب والمؤلَّفات، فضلًا عن تعظيمها لحقب وملوك ما قبل الإسلام، كانت تأسف في متونها إلى سقوط الدَّولة الساسانية على يد المسلمين[١٥٤] . الأمر الذي يمكننا تلمسه إلى أي مدى وصل وتوغل الفكر الماسوني في عقول الطبقة المثقفة الإيرانيَّة، حتَّى يقوموا هم بالترويج لهذهِ الأفكار متناسين إسلاميَّتهم وشريعتهم المقدَّسة التي آمنوا بها لسنين طوال .

والماسونيين كذلك كانوا يعظِّمون الشاه رضا خان ويرفعون به إلى مصاف الملوك ويعتبرونه الوارث لعرش إيران، وإلهًا متجسدًا واعتبار مدَّته هي الأساس في إدخال الحداثة إلى إيران[١٥٥]، وكانوا أيضًا يعظِّمون العلم الإيراني ويؤدُّون القسم أمامه، لاسيَّما في المحافل والمناسبات الوطنية البعيدة عن الحقبة الإسلاميَّة، وكان القسم يؤدَّى على النحو التالي: " أيُّها العلم الإيراني العظيم أقسم أمامك رمز الحريَّة وطني، أن أحافظ على شرف ورفعة بلادي، وأن أكون مستعدًا للدفاع عن حقوق وطني، وأن يكون شعاري الدائم: الحريَّة في ظلِّ القانون، والحفاظ على السنن القديمة إن كانت إلهيَّة أو أمرًا شاهنشاهيًا، الأخوة والمساواة، إطاعة العلماء[١٥٦] . وفي هذا المورد ذكر (محمود هومن)، وهو أستاذ جامعي ماسوني: " أنَّ لبلادنا رئيسًا واحدًا هو الشاهنشاه (ملك الملوك)، وعلى وفق هذه الآيديولوجيا، وهي سنتنا منذ ثلاثة آلاف عام، فإنَّ الشاه هو الحارس والحامي لإيران، وهو أبو الشعب الإيراني.... وهو ما يجعل إيران تحيا، والشاهنشاهيَّة عطاء إلهي "، لذلك أعتمد شعار "الله ثمَّ الشاه،

١٥٤ النجفي ، موسى حقاني، ٢٩٧.
١٥٥ نشر مركز الدراسات التاريخية، وثائق مؤسسة دراسات تاريخ إيران المعاصر، المجلد ٢ (طهران، د.ت.) ٥١٦.
١٥٦ مهر، "فصلنامه،" مجلة السنة الأول. العدد ١(د.ت).

ثـمَّ الوطـن"[١٥٧]. ثـمَّ يضيـف هـو بشـأن مفهـوم الوطـن بأنَّـه: " لا تختلـف أخـلاق الإيرانيـين عـن أخـلاق اليونانيـين، لكـن تاريـخ هـؤلاء يختلـف عـن تاريـخ أولئـك، الأمـر الـذي يخلـق تميـزًا في إطـار المفهـوم العـام للأخـلاق، مؤدِّيًـا في النهايـة إلى تعيـين مفهـوم الوطـن "[١٥٨]، ويدعـو هـو مـن الشـعوب العالميـة بـأن تركِّـز عـلى تاريخهـا إذا مـا رغبـت بالتوحـد، وهـذا أسـاس الحكومـة العالميـة للماسـونيَّة الـذي يكـون بعيـدًا عـن الإيـمان بـالله[١٥٩] .

الغريـب والمضحـك بالأمـر في هـذا الصـدد بـأنَّ الماسـونيين يطرحـون الوطنيَّـة الشـوفينيَّة، وتفضيـل العجـم عـلى العـرب، عندمـا تتعلَّـق الأمـور بالإسـلام، لكـن يطـرح شـعار الوحـدة والثقافـة العالميَّـة الجامعـة، إذا مـا جـرى الحديـث عـن سـلطة الغـرب واليهـود . عـلى العمـوم ومـن خـلال قـراءتي للواقـع السـياسي العالمـي فـإنَّ الماسـونيين أحكمـوا قبضتهـم عـلى مراكـز القـرار في المؤسَّسـات العالميَّـة مثـل: " الأمـم المتحـدة، واليونسـكو، وصنـدوق النقـد الـدَّولي" وغيرهـا مـن المؤسَّسـات السياسـيَّة والاقتصاديَّـة والاجتماعيَّـة العالميَّـة، التـي مكنتهـم مـن السـيطرة عـلى القـرار العالمـي . إلَّا أنَّ هنـاك عقبـة كبـيرة تقـف دائـمًا كحائـلٍ مـن دون اسـتطاعة الماسـونيين لتحقيـق حلمهـم في تأسـيس الحكومـة العالميَّـة، ألا وهـو موقـف الإسـلام والمسـلمين الصلـب، الـذي أرغـم الغـرب الماسـوني بتغيـير خطَّطـه المبـاشرة بالهجـوم إلى الدعـوة إلى الليبراليـة والإصـلاح، ونـشر الإلحـاد، وإشـاعة قيـم التسـامح وغيرهـا .

رابعًا / التعليم:

يُعتـبر التعليـم مـن أهـمِّ الوسـائل التـي سـعى عبرهـا الماسـونيين لإدخـال الفكـر الغـربي والحضـارة الغربيَّـة إلى البـلاد الإيرانيَّـة، وذلـك عـبر إرسـال البعثـات الدراسـيَّة، وتأسـيس المدارس الحديثـة عـلى غـرار نظـام التعليـم الغـربي . فبـدءًا بموضوعة البعثـات الدراسـية التي بـدأت بوادرها الأولى في عهـد الأمـير وولي العهـد (عبـاس ميـرزا)، عندمـا خسـر الحـرب مـع روسـيا عـام ١٨٠٤، وقتهـا أدرك بـأنَّ الهزيمـة جـاءت نتيجـة لعـدم الأخـذ بأسـباب التطـور والتقـدم الغـربي[١٦٠]، لذلـك

١٥٧ التاريخية، وثائق مؤسسة دراسات تاريخ إيران المعاصر، ٢٨.
١٥٨ التاريخية، وثائق مؤسسسة دراسات تاريخ إيران المعاصر.
١٥٩ النجفي ، موسى حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ٢٩٩.
١٦٠ صابر، المثقفون الإيرانيون من التأسيس إلى الثورة : الثورة الدستورية في إيران انموذجا، ٢٩-٣٠.

أولى قضية إرسال البعثات الدراسيَّة إلى الغرب الأوربي اهتمام بالغ، وقد بدأها عسكريًا لحاجته الملحة لتأسيس جيش نظامي يضم صنوف جديدة[١٦١]، ثمَّ بعد ذلك انتقل الاهتمام بالمجالات الأخرى وعلى رأسها (التعليم)؛ إذ أرسل الأمير عباس ميرزا بعثتينِ علميتينِ إلى بريطانيا، الأولى عام ١٨١١م وضمَّت اثنين من الشباب لغرض دراسة الفنون والعلوم الحديثة، والأخرى عام ١٨١٢م وضمَّت خمسة من الشباب الإيرانيين لدراسة الهندسة واللغات والتاريخ وغيرها[١٦٢] .

في عام ١٨٤٥م أوفدت الحكومة بعثه علميَّة أخرى مكونة من خمسة طلاب إلى فرنسا لدراسة العلوم العسكريَّة والطبيَّة، وكان لـ(حسين قلي اغا) أحد هؤلاء الطلاب آراء متطرفة فيما بعد تنم عن دراسته الغربيَّة، فقد أنكر الإسلام والدِّين الإسلامي من خلال دعوته إلى إقامة مجتمع فارسي جديد يستند في مقوماته على أسس الثقافة الفارسيَّة القديمة[١٦٣]، متجاوزًا بذلك الحقبة الإسلاميَّة الأصلية والمتجذرة في الأمَّة الإيرانيَّة، ليسير على نهج من علموه الغربيين، بقصد تجريد المجتمع والأمَّة عن الديانة الإسلاميَّة والشريعة المقدَّسة، ليتسنَّى لهم فيما بعد إملاء طروحاتهم وأفكارهم الغربيَّة للسيطرة على المجتمع .

وكان لوزير العلوم (علي قلي ميرزا) مسعًا في هذا الجانب، بأرسالهِ بعثة دراسيَّة مكوَّنة من اثنين وأربعين طالبًا إلى باريس بهدف دراسة العلوم الجديدة، والوقوف على مدى التطور والتقدُّم الحاصل فيها على مختلف الصعد[١٦٤] ، ولا يخفى على عاقل هنا ما لهذهِ البعثات الدراسيَّة من دور كبير في نقل الأفكار والرؤى الماسونيَّة إلى الداخل الإيراني والترويج لها بالمجان، مرة لتشبّعهم بها في أثناء دراستهم في الغرب الأوربي، والإعجاب بالحضارة الغربيَّة وزبرجها الخداع وما ينطلي عليه، وأخرى لفهمهم القاصر أو لتوهيمهم بأنَّ طرح هكذا أفكار ورؤى من شأنه السير بمجتمعاتهم نحو التقدُّم والرقي، متناسين طبيعة مجتمعهم الإسلاميَّة البعيدة كل البعد عن الحضارة الغربيَّة، على نحو يكون التمايز بين الاثنين كبير جدًا يحول

١٦١ نجمي، ناصر إيران خلال العاصفة: وصف لحياة عباس ميرزا (نائب السلطان) وحروب إيران وروسيا (طهران، ١٣٥٦)، ١٠٤.
١٦٢ كيرك، جون .موجز تاريخ الشرق الأوسط،ترجمة. عمر الاسكندري ؛ سليم حسن (القاهرة: دار الطباعة الحديثة، د.ت.) ١٦١.
١٦٣ الصراف، زكي.المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٨)، ١٣٢.
١٦٤ إبراهيميان، خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب: إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، ٣٤.

دون الأخذ بمعايير الغرب وقيمهم وسلوكياتهم ونقلها للشعوب الإسلاميَّة، وبالتالي أعتقد أنَّ المتغربين الإيرانيين اقتبسوا الظاهر من نتاج الحضارة الغربيَّة ولم يكن يتعاملوا مع الباطن الذي لم تكن لديهم أدنى معرفة به، فاكتفوا بالبناء الفوقي بصورة غير مركزة، فكان نصيبهم دخان هذهِ النار دون النعيم بدفئها، أو بعبارة أخرى يمكننا القول بأنَّهم لم يفهموا الاثنين الإسلام والغرب معًا، لأنَّ لكلٍّ من الاثنين قيمه وأصوله ونظامه الفكري .

أمَّا أذا ما انتقلنا بالحديث عن تأسيس المدارس، فهناك العديد من المدارس الحديثة التي تأسَّست داخل المجتمع الإيراني؛ فضلًا عن مدارس (دار الفنون) التي أسَّسها أمير كبير[١٦٥] [١٦٦]، عام ١٨٥١ التي سبق ذكرها، توجد المدرسة (المشيرية) التي تأسَّست عام ١٨٧٣م لتدريس اللغات الأجنبيَّة في طهران[١٦٧]، ومدرسة تبريز التي تأسَّست عام ١٨٧٦م ودرس فيها، فضلًا عن المعلمين الإيرانيين معلمين أوربيين، كما تأسَّست هناك مدرستين عسكرتين الأولى في أصفهان عام ١٨٨٢م والثانية في طهران عام ١٨٨٤، التي ضمَّت في هيأتها فضلًا عن المعلمين الأوربيين خريجين مدرسة دار الفنون[١٦٨].

في العام ١٨٨٥ قام عدد من المتغربين الإيرانيين وبدافع إصلاح جهاز التعليم وتأسيس عدد من المدارس الحديثة في أصفهان وأنزلي، بعد أن شنَّوا حملة شعواء على نظام الكتاتيب والتعليم الديني في البلد برمته[١٦٩]، الأمر الذي أثار حفيظة رجال الدِّين والمؤسَّسة الدِّينيَّة في اتخاذ موقف معادي لهؤلاء واتِّهامهم بالكفر والإلحاد.

من المدارس أيضًا التي تأسَّست في طهران هي مدرسة ابتدائية تحت مسمَّى: " السادات، أدب" في العام ١٨٨٩م على يد يحيى دولت آبادي[١٧٠] الذي كان من أوائل الذين وضعوا المناهج الدراسيَّة الجديدة[١٧١] .

---

١٦٥ العميدي، مسلم .أمير كبير إنموذجا اواسط القرن التاسع عشر (جامعة بغداد، ٢٠٠٧).
١٦٦ مكي حسين، حياة ميرزا تقى خان أمير كبير، الجزء٢ (لندن: كتب سراب.، ١٣٧٠).
١٦٧ الصراف، المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر١٣٥.
١٦٨ مهدي، تاريخ الثورة الدستورية في إيران، ٥٦-٥٨.
١٦٩ مهدي، ،٧٠.
١٧٠ البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية، ٥٠٣-٥٠٦.
١٧١ كسروي، تاريخ الحركة الدستورية في إيران.٢١.

حسن رشدية أيضًا شارك في هذا الاتجاه بتأسيس مدرسة " ارشدية ابتدائية " في تبريز عام ١٨٨٧م[١٧٢]، وقد أغلقت لموقف مؤسِّسها من التعليم الديني، ثمَّ بعد ذلك أعاد فتحها والإشراف عليها، عندما عين الميرزا علي خان (أمين الدَّولة)[١٧٣] [١٧٤] ، واليًا على أذربيجان .

وفي عام ١٨٩٦م عيَّن أمين الدَّولة صدرًا أعظم، وعمل على نشر المعارف وإدخال نظم التعليم الجديدة، وأسَّس عددًا من المدارس، وأنشأ ما يُعرف بـ " أنجمن معارف " أي " جمعيَّة المعارف " عام ١٨٩٩ للإشراف على المدارس وترويج للثقافة الجديدة، ثمَّ تكاثر عدد المدارس الحديثة، إذ فتحت في طهران وحدها بين عامين ١٨٩٩- ١٩٠١ اثنتا عشرة مدرسة ابتدائية وثانوية[١٧٥] ، وأسَّست كذلك الحكومة إلى جانب ذلك مدرسة للعلوم السياسيَّة، وأخرى للعلوم الزراعيَّة عام ١٩٠٠م[١٧٦].

على هذا النحو أخذت أعداد المدارس تتزايد في إيران حتَّى وصل عددها إلى ست وثلاثين مدرسة وثانوية عام١٩٠٦ [١٧٧] . لكن ما يؤاخذ على هذهِ المدارس أنَّ مناهجها مرتجلة وغير موحدة؛ بل إنَّ النظام التعليمي برمته غير منظم وغير فعال ولم يحظَ بدعم الحكومة بسبب خواء الميزانية، وهذا ما يفسِّر لنا بأنَّ الأميَّة ظلت تخيم على ٩٠٪ من المجتمع الإيراني .

خامسًا / الطباعة والترجمة والصحافة:

تجلَّى النشاط الفكري الماسوني أيضًا في البلاد الإيرانيَّة من خلال حركة الطباعة والترجمة والصحافة التي نشطت، لاسيَّما بعد تأسيس دار الفنون؛ إذ أدَّيا دورًا كبيرًا في نقل الأفكار والرؤى والثقافة الماسونيَّة التي جسَّدها المجتمع الإيراني .

دخلت الطباعة لأول مرَّةٍ في إيران حسبما تذكر المصادر الإيرانيَّة آنذاك عام١٨١٢ [١٧٨] [١٧٩]، وأنشأت أوَّل مطبعة في تبريز بإيعاز من قبل عباس ميرزا[١٨٠] [١٨١]، وقد أسهمت هذهِ المطبعة بطبع

١٧٢ كسروي، ٢١.
١٧٣ الفتلاوي، الثورة الدستورية الإيرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٠٧-١٩٠٩) : دراسة تاريخية، ٥٧.
١٧٤ البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية، ٧٥.
١٧٥ صروف ،نمر.فارس، يعقوب .المقتطف، المجلد ١٠، العدد الأول ج٢ (١٩٠٧): ٩٤.
١٧٦ عبد علي، فيصل. التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في إيران (١٥٠٠-١٩٠٩) . (جامعة المستنصرية، ١٩٩٨)، ١٦٢.
١٧٧ آبادي، يحيى. التاريخ المعاصر أو حياة يحيى، الجزء٢ (طهران: مطبعة مهر، ١٣٤٨)، ٢٠٧.
١٧٨ عباس برويز، تاريخ حضارة جديدة العالم وإيران، المجلد١ (طهران: دار أكبر للنشر.، ١٣٣٩)، ٢٢٣-٢٢٥.
١٧٩ محمد، "المثقفون الإيرانيون ودورهم السياسي في القرن التاسع عشر،" ٧٨.
١٨٠ صابات، خليل. قصة الطباعة (القاهرة: دار عابدين .، ١٩٥٧)، ٣٤.
١٨١ مجلة فصلية، "الفن والناس" ٦٣ (١٣٤٦): ١٣.

وترجمت أكثر من (١٦٠) كتاب، دار مضمونها حول مختلف المواضيع العلميَّة والطبيَّة والأدبيَّة والتاريخيَّة، فضلًا عن السير التاريخية التي تحدَّثت عن أبرز الشخصيَّات الإسلاميَّة[١٨٢]. بعد ذلك توالى تأسيس المطابع في أرجاء إيران المختلفة، فقد أسَّس علي شاه مطبعة في طهران عام ١٨٢٣، وأخرى في شيراز ١٨٣٨ أسَّسها محمَّد شاه[١٨٣]، وكان للمطبعة الإيرانيَّة التي أنشأها ناصر الدِّين شاه صدى كما كان لمطبعة (دولتى) التي أنشأها أمير كبير وألحقها بمدرسة (دار الفنون) عميق الأثر في عمليتي الطباعة والترجمة وانتشار المؤلَّفات الأدبيَّة والتاريخيَّة[١٨٤].

أنشأ عبَّاس ميرزا أوَّل مطبعة من صنع محلي في تبريز، بعد أن أقتبس فكرة وتصنيع هذهِ الآلة، ووفَّر لها أفضل الخبراء وبإشراف إنكليزي، وعدت هذهِ المطبعة خطوة مهمَّة نحو الإمام؛ لكونها الأكثر انتاجًا والأفضل طباعةً، ثمَّ عمَّمت هذهِ التجربة في مدينتي شيراز وأصفهان[١٨٥]، وأخيرًا كانت هناك المطبعة الصخريَّة التي أنشأها الميرزا صالح الشيرازي في تبريز، التي كانت تعمل تحت إشرافه، فقد أدَّت دورًا مهمًّا في ميدان الطباعة والمطبوعات[١٨٦].

الترجمة كانت حاضرة وبقوَّة ضمن اهتمامات عبَّاس ميرزا الإصلاحيَّة، فقد ترجمت كثير من الكتب التاريخيَّة والعسكريَّة من مختلف اللغات الأوربيَّة إلى اللغة الفارسيَّة. ويشير بعض المؤرخين إلى أنَّ أقدم الكتب المترجمة إلى الفارسيَّة هو " تاريخ وقائع نابليون " لصالح الشيرازي " وتاريخ فارس " لجون مالكوم[١٨٧]، فضلاً عن ترجمات أخرى خصت[١٨٨] التاريخ الغربي، تضمَّنت دراسات حول أبرز مدنه ودوله ومشاهيرهُ[١٨٩]. وبهذا تمكَّن الإيرانيين من الاطلاع على تواريخ الدُّول الغربيَّة وحضارتها وثقافاتها بما فيها الماسونيَّة.

---

١٨٢ إبراهيميان، خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب: إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، ٨٢.
١٨٣ الصراف، المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر، ١٤٥.
١٨٤ الفتلاوي، الثورة الدستورية الإيرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٠٧-١٩٠٩) : دراسة تاريخية، ٦٦.
١٨٥ حسين، هند .المحاولات الإصلاحية في إيران خلال القرن التاسع عشر" (الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥)، ٥٤.
١٨٦ رضائي، عبد العظيم.تاريخ يمتد لعشرة آلاف عام من إيران من سلالة الأفشار إلى انقراض سلالة القاجار، المجلد٤ (طهران، ١٣٧٧)، ٢٢١.
١٨٧ الصراف، المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر، ١٣٣.
١٨٨ A . Bausani، The Persian from the Ear Liest Days to the Twentieth Century (England، 1971)، 165.
١٨٩ John Medina، Brain Rules (USA: Pear Press، 2008)، 127.

تجلَّى النشاط الثقافي الماسوني أيضًا في بلاد لإيران ضمن تلك المرحلة في نمو وتزايد أعداد الصحف الصادرة ليس فقط على مستوى السَّاحة السياسيَّة الداخليَّة، وإنَّما امتدَّ ليشمل الخارج، من خلال الصحف التي قام بإصدارها المثقفون الإيرانيون في المنفى، من قبيل (اختر، قانون) الأولى كان تصدر في تركيا والثانية في لندن (الحبل المتين) في الهند، و(ثريا وبروش) في القاهرة[١٩٠].

عالجت هذهِ الصحف وغيرها كثير ممَّن لم يأتِ ذكره في هذهِ الورقة العديد من القضايا والحوادث التي كانت الشغل الشاغل للمجتمع الإيراني، واحتلت مساحة كبيرة من الحريَّة في الكشف عن مفاسد السلطة الحاكمة وتعرية النظام الاستبدادي القاجاري[١٩١]، وكانت جلُّها تدعو إلى إيجاد حياة دستوريَّة وديمقراطيَّة، تسود فيها العدالة والمساواة بين مختلف طبقات المجتمع الإيراني[١٩٢]، وإلى إعادة أمجاد إيران الغابرة وإرثها الحضاري القومي والامبراطوري الذي سبق الإسلام، بهدف إيجاد فاصل زمكاني بين المجتمع والأمَّة الإيرانيَّة وبين الإسلام[١٩٣]، وكانت كل هذهِ الصحف تأخذ طريقها سَرا إلى البلاد، لأنَّ اقتناء أي منها يُعد جريمة يحاسب عليها القانون .

دخلت الصحافة فيما بعد مرحلة جديدة من الرقي والتطور في الإداء واللغة وتعدد الموضوعات والمقالات وتنوعها، وبرزت هناك مجموعة من الصحفيين والكتاب الشباب الذين كانوا يولون اهتمامًا كبيرًا بالقضايا السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة، ويعنون بالمسائل التي تخص المجتمع والجماهير وتثير اهتمامهم[١٩٤].

وعلى وفق ما تقدَّم ذكره يبدو أنَّ الماسونيين تكللت جهودهم بالنجاح في تأهيل شريحة فاعلة من أبناء المجتمع الإيراني للمطالبة بالإصلاح والتجديد، وتحديث البلاد على وفق الأطر الدستورية والديمقراطية الحديثة التي أظهرت وبشكل جلي تأثيرات الثقافة والحضارة الغربيتين التي تقف الماسونيَّة في ظهرهما .

---

١٩٠ الوائلي، كاظم .ابرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية . الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والإجتماع،" مجلة، العدد. ٢٢ (د.ت): ٦٧.

١٩١ صابر، المثقفون الإيرانيون من التأسيس إلى الثورة : الثورة الدستورية في إيران انموذجا، ٤٣.

١٩٢ الفتلاوي، الثورة الدستورية الإيرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٠٧-١٩٠٩) : دراسة تاريخية، ٦٩.

١٩٣ الفتلاوي، ٧٠.

١٩٤ عبد الكريم، أحمد .الصحافة الإيرانية (بغداد: وزارة الإعلام – السلسلة الإعلامية (٢٨).، ١٩٧٢)، ١٠.

الخاتمة

تجر الإشارة إلى أنَّ السياسيين القاجاريين ورجال البلاط والحاشيَّة والوزراء والسفراء هم أكثر من احتك بالغرب، وأوَّل من توجه إليه طلبًا للعلم والثقافة والمهارات، فضلًا عن الدور الذي بإمكانهم تأديته في تنفيذ السياسات الغربيَّة، جعلهم أولى الشرائح التي تسعى المحافل الماسونيَّة لاستقطابها .

عمل الماسونيين وبشكل كبير على تفخيم التراث التاريخي والثقافي اللاديني للبلاد الإيرانيَّة، وتعظيم شأن منجزاته غير الدِّينيَّة، وجعل المسلمين في إيران يهتمون بتراثهم القديم العائد إلى ما قبل الإسلام، والتمجيد بشخصياته وأبطاله، من أجل إبعاد المسلمين عن الإسلام والقيم الإسلاميَّة واعتبار مدَّة غريبة ودخيلة وطارئة على المجتمع الإيراني، وكذلك فإنَّ الماسونيَّة والماسونيين الإيرانيين ينظرون إلى الإسلام على أنَّه السبب في تخلف المسلمين دون أن يتعمَّقوا في دراسته، لذلك وبحسب رأيهم لابدَّ من تجديد الإسلام انطلاقًا من جوهر الذات الإنسانيَّة التي هي مظهر العقل والكمال .

أكدت الماسونيَّة في مخططها العالمي على مبدأ فصل الدِّين عن السياسة الذي استغلت من خلاله ما حدث في أوربا من ثورات وانتفاضات أطاحت بقدسيَّة الكنيسة وكهنتها، وضيَّقت الخناق عليها في جعل نفوذها أي الكنيسة لا يتجاوز جدرانها مقتصرًا فقط على الصلوات والطقوس، بينما أصبحت السلطة الحاكمة هي المتصرفة بشتَّى مجالات الحياة بقوانينها الوضعيَّة، ونظامها المدني، والسبب في ذلك هو عدم قدرة رجال الكنيسة على تقديم الحلول الناجعة لمشكلات المجتمع آنذاك؛ بل الأبعد من ذلك قاموا بمؤازرة رجال الدِّين الإقطاع والأمراء بالضد من المجتمع . واستطاعت الماسونيَّة فيما بعد من تصدير هذا المبدأ إلى جميع أرجاء المعمورة بما فيها إيران متناسين أنَّ الإسلام لا يعرف شيئًا عن هذا الفصل المزعوم، وأنَّ القرآن الكريم يدعو الناس إلى الإيمان بأحكامه الدِّينيَّة والدنيوية، وأنَّ الله أنزل القرآن ليحكم به الناس لا ليتبركوا به أو يتغنوا فحسب، بدليل الآية القرآنيَّة: ((وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبَّع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك))،

متناسين كذلك بأنَّ الإسلام دين ودولة، وإيديولوجيا وحكومة في ذات الوقت، وله القدرة على معالجة شؤون الأنسان الحياتيَّة دون الاستعانة بغيره من التيارات والمذاهب، وأنَّ قانونه الإلهي استوعب جميع مناحي الحياة بما فيها السياسيَّة، على خلاف الاعتقاد السائد وقتذاك بأنَّ الإسلام دين فردي، ليس له ما يقوله خارج نطاق العبادات والأخلاق .

لا أحد ينكر أنَّ الماسونيَّة استطاعت إلى حدٍّ بعيد التغلغل في حياة الأمم والمجتمعات الإسلاميَّة، مرَّةً بشكلٍ مباشر من طريق السيطرة الاستعمارية، وأخرى من طريق وسائلها المتعدِّدة التي ذكرت آنفًا في ثنايا البحث، كالإرساليَّات التبشيريَّة، والمحافل الماسونيَّة، والبعثات الدراسيَّة، والمتغربين الباحثين عن الدراسة في الغرب الأوربي . بالعموم تغلغلت الأفكار والرؤى الماسونيَّة في أغلب دوائر الدَّولة الإيرانيَّة المختلفة ومؤسَّساتها، وشكَّلت أوطرها العامَّة وهياكلها التنظيميَّة، واستطاعت أن تؤثِّر في المجتمع الإيراني المسلم بشكل ليس بالهيِّن، حتَّى إنَّ ظاهرها البراق ودعواتها للدستوريَّة والديمقراطيَّة والليبراليَّة كانت محطَّة إعجاب لكثيرٍ من الفئات الاجتماعيَّة الإيرانيَّة، بما فيها فئة المثقَّفين الذين تبنَّوا هذه الأفكار ونشروها ودافعوا عنها؛ بل إنَّ قسمًا منهم راح يبحث لها عن غطاء إسلامي لتكون مقبولة في المجتمع الإيراني، وكان كلُّ ذلك يقع أمام أنظار المؤسَّسة الدِّينيَّة التي كانت تراقب الوضع عن كثب وتعلم يقينًا بأنَّ هذهِ الأفكار ليس لها القدرة على الصمود طويلًا في الساحتين السياسيَّة والاجتماعيَّة الإيرانيَّة؛ لأنَّها أفكار مستوردة وغير نابعة من وجدان المجتمع الإيراني هذا من جهة، وأخرى لعدم وجود أجواء ثقافيَّة واجتماعيَّة تساعد على نمو بذرتها، وثالثة أنَّ الأيدلوجيَّة الإسلاميَّة مرسمة الحدود والمعالم، وقانونها يستند إلى أسس نظريَّة إلهيَّة شملت جميع الأصعدة الحياتيَّة، لذلك فصفوة القول في ختام الحديث عن هذا الموضوع لا يمكن للماسونيَّة وغيرها أن يصعد أو يستمر في مجتمع من هذا النوع؛ لأنَّ قيمها ومعاييرها وسلوكياتها لا تتناسب مع الأسس الفكريَّة والثقافيَّة والحضاريَّة للأمَّة الإيرانيَّة .

من الجدير بالذكر أنَّ الماسونيين الإيرانيين أو ما يسمُّون بروَّاد التجديد لم يكن أغلبهم من المختصِّين بالفكر بمعناه الفلسفي؛ بل كانوا بين أديب وخطيب وصحافي، وأقصى ما كانوا

ينشدونه تحقيق بعض الأهداف السياسيَّة من قبيل الديمقراطيَّة والليبراليَّة والبرلمانيَّة وسيادة القانون . لذلك لا نتجنَّى عليهم إذ ما قلنا بسطحيَّة مطالبهم وإنَّها لا تتعدَّى ظاهرة الأزمات إلى أعماقها وجذورها كما حصل في الغرب .

ختامًا أنَّنا لا نسعى إلى تعظيم دور الماسونيَّة إلى الحدِّ الذي يجعلنا نغض الطرف عن سائر التيارات الفكريَّة والثقافيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة الأخرى التي تسهم في تكوين الأحداث التاريخيَّة وتطورها؛ لكنَّنا بالتأكيد نجافي الحقيقة لو أنكرنا دور الماسونيَّة وتآمرها مع الاستعمار في وضع التحوّلات التاريخية .

المصادر.

آبادي، يحيى. التاريخ المعاصر أو حياة يحيى. الجزء٢. طهران: مطبعة مهر، ١٣٤٨.

أنصاري، مهدي. الشيخ فضل الله النوري والدستورية. المجلد٣. طهران: منشورات أمير كبير.، ١٣٧٨.

إبراهيميان، إيرواند. خلفية وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ في كتاب: إيران ١٩٠٠-١٩٨٠.مترجم بغداد. مركز البحوث والمعلومات، ١٩٨٠.

إسماعيل، رائين. البيت المنسي والماسونيَّة في إيران. المجلد الأ. طهران: مؤسَّسة رائين للبحوث.، ١٣٤٧.

إبراهيميان، اروند. إيران بين ثورتين. مترجم مركز البحوث والمعلومات. المجلد ١. بغداد: سلسلة الكتب المترجمة (٢٢)، ١٩٨٠.

أبو مغلي، محمَّد. دليل الشخصيات الإيرانيَّة المعاصرة. مركز دراسات الخليج العربي – سلسلة الدراسات الفارسيَّة ١٦ .، ١٩٨٣.

أحمد، كمال. دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر. بغداد، ١٩٨٠.

أحمدي، ميري مريم. "أمريكا في الساحة السياسيَّة الإيرانيَّة." مجلة كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة. جامعة فردوسي العدد ٣، السنة ٧ (١٣٦٣).

اردلى، ورا. هنري مارتن.مترجم سهيل أأذرى. طهران، ١٣٦١.

الأطرقجي، سالم. أوراق من منشور الصمت. بغداد: مكتبة بساتين المعرفة، ٢٠١٣.

الأمين، حسن. صراعات في الشرق على الشرق. بيروت: منشورات الغدير، ٢٠٠١.

البديري، خضير. إيران في ظلِّ انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخليَّة. بغداد: دار الضياء، ٢٠٠٩.

البكاء، محمد. قبسات من علم الرجال (من أبحاث السَّيِّد محمَّد السيستاني). ط١. بيروت – لبنان: منشورات دار المؤرخ العربي، د.ت.

التاريخية، مركز أبحاث الوثائق. حزب الملايين وفقًا لوثائق السافاك. طهران: وزارة المعلومات.، ١٣٨٨.

التاريخية، نشر مركز الدراسات. وثائق مؤسَّسة دراسات تاريخ إيران المعاصر. المجلد ٢. طهران، د.ت.

التكريتي، قحطان جابر اسعد ارحيم. "دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانيَّة ١٩٠٥ – ١٩١١." كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠٠٥.

التميمي، حيدر. "الشيخ فضل الله النوري ودوره الفكري والسياسي في ايران ١٨٤٣-." جامعة ذي قار، ٢٠٢١.

الجبوري، عاصم. "الإرساليَّات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري." جامعة القادسية العراق، ٢٠٠٨.

الحائري، عبد الهادي. التشيع والدستورية في إيران دور علماء العراق الشيعة في السياسة الإيرانيَّة. مترجم النعيمي عبد الإله. من دون مكان نشر، ٢٠١٥.

الخوري، عوض. تبديد الظلام أو أصل الماسونيَّة. بيروت، ١٩٩٥.

السبكي، آمال. تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩.

السياسيَّة، معهد الدراسات والأبحاث. صعود وسقوط الملكية البهلوية. المجلد٢. طهران: معهد المعلومات.، د.ت.

الشعراء، بهار ملك. تاريخ موجز للأحزاب السياسيَّة انقراض أسرة القاجار. المجلد الث. طهران: مطبعة أمير كبير.، ١٣٧٠.

الشيرازي، صالح. تقرير رحلة ميرزا صالح الشيرازي. طهران: مؤسَّسة راه نو للنشر.، ١٣٦١.
الصراف، زكي. المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر. بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٨.
العراق. صحيفة. بغداد، ١٩٢٥.
العميدي، مسلم. "أمير كبير إنموذجا أواسط القرن التاسع عشر." جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
الفتلاوي، صباح. الثورة الدستورية الإيرانيَّة والتطورات السياسيَّة الداخلية في إيران (١٩٠٧-١٩٠٩) : دراسة تاريخية. بغداد: دار الرافدين، ٢٠١٣.
النجفي، موسى حقاني، موسى. التحولات السياسيَّة في إيران الدِّين والحداثة ودورهما في تشكيل الهويَّة الوطنيَّة. بيروت: مركز الحضارة، ٢٠١٣.
النعيمي، سلطان. الفكر السياسي الإيراني (جذوره، روافده، اثره) دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسيَّة. ط٢. الامارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠١٠.
الوائلي، كاظم. "أبرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية . الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع." مجلة،العدد. ٢٢ (د.ت.).
الولف، جان الدر يوسف. "نور العالم. المجلة البروتستانتية في إيران." مجلة السنة. العدد٤ (١٣٤٠).
اوسطى، علي رضا. إيران في القرن الماضي. الجزء الأول. طهران، ١٣٨٢.
إيران.، صحيفة. "روزنامه،" ١٣٧٤.
ايلجي، أبو الحسن. ارتباك السفراء (حيرت نامه). طهران: منشورات رسا.، ١٣٦٥.
بارسانيّا، حميد. الخريطة الفكريَّة الإيرانيَّة عشية الثورة : دراسة اجتماعيَّة معرفيَّة. مترجم خليل زامل العصامي. بيروت: مركز الحضارة .، ٢٠١٢.
برويز، عباس. تاريخ حضارة جديدة العالم وإيران. المجلد١. طهران: دار أكبر للنشر.، ١٣٣٩.
بور، محمَّد مدد. تطور الفكر المعاصر. منشورات التربية.، ١٣٧٣.
جردي، علي رضا. تدفق الليبرالية في إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلاميَّة (١٢٨٥-١٣٥٧). طهران: مكتب التخطيط الاجتماعي والدراسات الثقافيَّة، وزارة العلوم. د.ت.
حسن، تفتى. المسيح سوالمسيحية بين الإيرانيين. الجزء الثاني. لندن: كتب سراب.، ١٣٧٠.
حسين، مكي. حياة ميرزا تقى خان أمير كبير. لندن: كتب سراب.، ١٣٧٠.
حسين، هند. "المحاولات الإصلاحية في إيران خلال القرن التاسع عشر." الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
حسينيان، روح الله. ثلاث سنوات كسفير للسلطة الشيعية. الجزء الأول. طهران: مركز وثائق الثورة الإسلاميَّة، ١٣٨٢.
حصار، على أكبر. التاريخ الثقافي السياسي المعاصر لإيران. قم: منشورات نصائح.، ١٣٨٢.
خاتمي، محمد. "أساس الثورة الدستورية. صحيفة كيهان،" طهران، ١٣٣٧.
رجائي، فرهنك. "المدخل النظري في الأفكار السياسيَّة." مجلة التحقيقات التاريخية. العدد٧ (١٤١٥).
رضائي، عبد العظيم. تاريخ يمتد لعشرة آلاف عام من إيران من سلالة الأفشار إلى انقراض سلالة القاجار. المجلد٤. طهران، ١٣٧٧.

زاده، أخوند. أفكار ميرزا فتح علي خان. طهران: دار نشر خوارزمي، ١٣٥٢.
زنجاني، محمَّد رضا. حظر التبغ. طهران: مؤسَّسة فاراهاني للنشر.، ١٣٥٩.
شويل، فوزي. "تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران ١٨٨٣-١٩٢٥." جامعة البصرة، ١٩٩٠.
صابات، خليل. قصة الطباعة. القاهرة: دار عابدين.، ١٩٥٧.
صابر، فرح. المثقفون الإيرانيون من التأسيس إلى الثورة : الثورة الدستورية في إيران أنموذجا. بيروت: مؤسَّسة الصفاء للمطبوعات، ٢٠١١.
صبيح، كاظم دويخ. "أبرز رواد الفكر في إيران والدعوة إلى الدستورية ، الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع." مجلة ٣٢ (٢٠١٨).
صروف، يعقوب فارس، نمر. "المقتطف." مجلة المجلد ١٠، العدد الأول ج٢ (١٩٠٧).
طباطبائي، جواد. مقدمة في تاريخ الفكر السياسي في إيران.ترجمة مكتب الدراسات السياسيَّة الدوليَّة. المجلد الثاني. طهران، ١٣٦٦.
طلوعي، محمود. الطريق العظيم للماسونيين وملكية بهلوي. الجزء٢. طهران: مركز وثائق الثورة الإسلاميَّة، ١٣٧٩.
عبد الكريم، أحمد. الصحافة الإيرانيَّة. بغداد: وزارة الإعلام - السلسلة الإعلاميَّة (٢٨).، ١٩٧٢.
عبد علي، فيصل. "التاريخ السياسي للمؤسَّسة الدِّينيَّة في إيران (١٥٠٠-١٩٠٩) ." جامعة المستنصرية، ١٩٩٨.
فر، محمد. الأسس الفكريَّة للثورة الإسلاميَّة الإيرانيَّة. مترجم محمَّد حسن زراقط. بيروت: مركز الحضارة .، ٢٠٠٧.
فريدون، أدميت. أفكار طالبوف. طهران: منشورات دماوند.، ١٣٦٢.
فشاهي، محمَّد رضا. من الزكاة إلى الدستورية. طهران: منشورات غوتنبرغ.، ١٣٥٤.
فهمي، عبد السلام. تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين. القاهرة: مطبعة الجيزة، ١٩٧٣.
كار، حميد. ميرزا ملك خان.ترجمة جهانكير عظيم. طهران: منشورات مدرس.، ١٣٦٩.
كرماني، ناظم الإسلام. تاريخ الذكرى الإيرانيَّة. الجزء١-ط. طهران، ١٣٤٤.
كروه، علمي. الماسونيَّة واليهود. مترجم جعفر سعيد. طهران، ١٣٦٨.
كسروي، أحمد. تاريخ الحركة الدستورية في إيران. المجلد٧. طهران: منشورات أمير كبير.، ١٣٤٦.
كمشاد، حسن. النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر. مترجم إبراهيم الدسوقي شتا. القاهرة: الهيأة المصرية للكتاب، ١٩٩٢.
كيرك، جون. موجز تاريخ الشرق الأوسط. مترجم عمر الإسكندري؛ سليم حسن. القاهرة: دار الطباعة الحديثة،د.ت.
مجذوب، طلال. إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الإسلاميَّة ١٩٠٦-١٩٧٩. بيروت، ١٩٨٠.
مجلة فصلية، "الفن والناس" ٦٣ (١٣٤٦).
محمد، فوزية. "المثقفون الإيرانيون ودورهم السياسي في القرن التاسع عشر." مجلة ١ (٢٠٠٠).
مهدي، بامداد. سير أعلام الشخصيات الإيرانيَّة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر. المجلد الثالث. طهران، ١٣٤٧.
مهدي، ملكزاده. تاريخ الثورة الدستورية في إيران. المجلد١-٢. طهران: منشورات فردين.، ١٣٢٩.

مهر. "فصلنامه." مجلة السنة ١، العدد ١ (د.ت.).
موسى، نزاد. الحداثة والتنمية في إيران المعاصرة. المجلد٢. طهران، ١٣٨٢.
نجمي، ناصر. إيران خلال العاصفة: وصف لحياة عباس ميرزا (نائب السلطان) وحروب إيران وروسيا. طهران، ١٣٥٦.
نفيسي، سعيد. "جلب المهاجرين الأوربيين." مجلة شرق العدد٥، المجلد٧ (١٣١٠).
نوراني، فرشته. دراسة لأفكار ميرزا ملكم خان ناظم الدولة. طهران: دار النشر حبيبي، ١٣٥٢.
وحدت، فرزين. المواجهة الفكريَّة لإيران مع الحداثة. مترجم مهدي حقيقة خواه. طهران: منشورات ققنوس.، ١٣٨٣.
ولاتي، علي أكبر. مقدمة فكرية للحركة الدستورية. ط٦. طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلاميَّة.، ١٣٧٢.

References.

Abadi, Yahyaa. Altaarikh Almueasir ‘Aw Hayat Yahyaa. Aljuz’i2. Tahran: Matbaeat Mihr, 1348.

Abrahimyan, Arund. Ayran Bayn Thawratayni. Mutarjim Markaz Albuhuth Walmaelumati. Almujalad 1. Baghdad: Silsilat Alkutub Almutarjama (22), 1980.

Abu Maghli, Muhamad. Dalil Alshakhsiaat Al’iiraniat Almueasirati. Markaz Dirasat Alkhalij Alearabii - Silsilat Aldirasat Alfarisiat 16 ., 1983.

Aihmad, Kamali. Dirasat Fi Tarikh Ayran Alhadith Walmueasiri. Baghdad, 1980.

Aihmadi, Miri Marim. "’Amirika Fi Alsaahat Alsiyasiat Al’iiraniati." Majalat Kuliyat Aladab Waleulum Al’iinsaniati. Jamieat Firdawsi Aleadad 3,. Alsanat 7 (1363).

Al’aminu, Hasanu. Siraeat Fi Alsharq Ealaa Alsharqa. Bayrut: Manshurat Alghidir, 2001.

Al’atruqji, Salm. ‘Awraq Min Manshur Alsamta. Baghdad: Maktabat Basatin Almaerifati, 2013.

Albaka’i, Muhamadu. Qabasat Min Eilm Alrijal (Min Abhath Alsayid Muhamad Alsiystani). Ta1. Bayrut - Lubnan: Manshurat Dar Almuarikh Alearabii, Da.t.

Albdiri, Khudayr. Ayran Fi Zili Aintifadat Altibgh Waltunbak 1890-1892 Dirasat Fi Alsiyasat Aldaakhiliati. Baghdada: Dar Aldiya’i, 2009.

Aleamidi, Muslmi. "’Amir Kabir ‘Iinmudhaja Awasit Alqarn Altaasie Eashara." Jamieat Baghdada, 2007.

Aleiraqi. Sahifatu. Baghdad, 1925.

Alfatlawi, Sabahi. Althawrat Aldusturiat Al’iiraniat Waltatawurat Alsiyasiat Aldaakhiliat Fi Ayaran (1907-1909) : Dirasat Tarikhiata. Baghdad: Dar Alraafidayn, 2013.

Alhayiri, Eabd Alhady. Altashayue Waldusturiat Fi Ayran Dawr Eulama’ Aleiraq Alshiyeat Fi Alsiyasat Al’iiraniati. Mutarjim Alnueimi Eabd Al’iilah. Bidun Makan Nashr, 2015.

Aljaburi, Easim. "Al’iirsaliaat Almasihiat Fi Ayran Khilal Aleahd Alqajari." Jamieat Alqadisiat Aleiraqi, 2008.

Alkhuri, Eawad. Tabdid Alzalam ‘Aw ‘Asl Almasuniati. Bayrut, 1995.

Alnajafi , Musaa Haqani, Musaa. Altahawulat Alsiyasiat Fi Ayran Aldiyn Walhadathat Wadawruhuma Fi Tashkil Alhuiat Alwataniati. Bayrut: Markaz Alhadarati, 2013.

Alnueaymi, Sultan. Alfikr Alsiyasiu Al’iiraniu (Judhuruh , Rawafiduh , Aithrh) Dirasat Tahliliat Fi Daw’ Almasadir Alfarisiati. Ta2. Alamarat: Markaz Al’iimarat Lildirasat Walbuhuth Al’iistratijiati, 2010.

Alsabiki, Amal. Tarikh Ayran Alsiyasii Bayn Thawratayn 1906-1979. Alkuayti: Ealam Almaerifati, 1999.

Alsarafi, Zaki. Almaqalat Alsahafiat Fi Al'adab Alfarisii Almueasiri. Baghdad: Matbaeat Al'iirshadi, 1978.

Alshiyrazi, Salih. Taqrir Rihlat Mirza Salih Alshiyrazi. Tahran: Muasasat Rah Nu Lilnashr., 1361.

Alshueara', Bahar Malk. Tarikh Mujaz Lil'ahzab Alsiyasiat Ainqirad 'Usrat Alqajari. Almujalad Altha. Tahran: Matbaeat 'Amir Kabiri., 1370.

Alsiyasiatu, Maehad Aldirasat Wal'abhathi. Sueud Wasuqut Almilakiat Albahlawiati. Almujaladi2. Tahran: Maehad Almaelumati., Da.t.

Altaarikhiati, Markaz 'Abhath Alwathayiqi. Hizb Almalayin Wfqan Liwathayiq Alsaafak. Tahran: Wizarat Almaelumati., 1388.

Altaarikhiati, Nashr Markaz Aldirasati. Wathayiq Muasasat Dirasat Tarikh 'Iiran Almueasiru. Almujalad 2. Tahran, Da.t.

Altamimi, Haydar. "Alshaykh Fadl Allah Alnuwriu Wadawrih Alfikriu Walsiyasiu Fi Ayaran 1843-." Jamieat Dhi Qar, 2021.

Altikriti, Qahtan Jabir Asead Arhim. "Dur Almuthaqafin Walmujadadin Fi Althawrat Aldusturiat Al'iiraniat 1905 - 1911." Kuliyat Altarbiat - Jamieat Tikrit, 2005.

Alwayili, Kazim. "Abarz Ruaad Alfikr Fi Ayran Waldaewat Alaa Aldusturia . Alfunun Wal'adab Waeulum Alansaniaat Wal'iijtimaei." Majalatu,Aleadadu. 22 (Da.t.).

Alwulaf, Jan Aldir Yusif. "Nur Alealamu. Almajalat Alburwtistantiat Fi Ayran." Majalat Alsanati. Aleadadu4 (1340).

Ansari, Mahdi. Alshaykh Fadl Allah Alnuwriu Waldusturiatu. Almujaladi3. Tahran: Manshurat 'Amir Kabiri., 1378.

Ardilaa, Wara. Hinri Martin.mtarjim Suhayl 'A'adhraa. Tahran, 1361.

Arthur, J . One Hundred Years. New York, 1936.

Arthur, J . One Hundred Years. New York, 1936.

Awstaa, Eali Rida. 'Iiran Fi Alqarn Almadi. Aljuz' Al'awl. Tahran, 1382.

Ayliji, 'Abu Alhasan. Artibak Alsufara' (Hayrt Namih). Tahran: Manshurat Rasa., 1365.

Ayran., Sahifatu. "Ruznamah," 1374.

Barsanya, Hamid. Alkharitat Alfikriat Al'iiraniat Eashiat Althawrati : Dirasat Ajtimaeiat Maerifiatun. Mutarjim Khalil Zamil Aleasami. Bayrut: Markaz Alhadara ., 2012.

Bausani, A . The Persian From The Ear Liest Days To The Twentieth Century. England, 1971.

Bausani, A . The Persian From The Ear Liest Days To The Twentieth Century. England, 1971.

Bruiz, Eabaas. Tarikh Hadarat Jadidat Alealam Wa'iiran. Almujaladi1. Tahran: Dar 'Akbar Lilnashri., 1339.

Bur, Muhamad Madadi. Tatawur Alfikr Almueasiri. Manshurat Altarbiati., 1373.

Churchill, R . The Anglo Russian Convention Of 1907. New York, 1939.

Churchill, R . The Anglo Russian Convention Of 1907. New York, 1939.

Eabd Alkirimi, ‘Ahmadu. Alsahafat Al’iiraniatu. Baghdad: Wizarat Al’iielam - Alsilsilat Al’iielamia (28)., 1972.

Eabd Eulay, Fayasali. "Altaarikh Alsiyasii Lilmuasasat Aldiyniat Fi Ayaran (1500-1909) ." Jamieat Almustansiriat, 1998.

Fahumi, Eabd Alsalam. Tarikh Ayran Alsiyasiu Fi Alqarn Aleishrina. Alqahiratu: Matbaeat Aljizati, 1973.

Far, Muhamad. Al’usus Alfikriat Lilthawrat Al’iislamiat Al’iiraniati. Mutarjim Muhamad Hasan Zaraqati. Bayrut: Markaz Alhadara ., 2007.

Fashahi, Muhamad Rida. Min Alzakat ‘Iilaa Aldusturiati. Tahran: Manshurat Ghutinbirghi., 1354.

Firidun, ‘Admit. ‘Afkar Talbuf. Tahran: Manshurat Dimawndi., 1362.

Gidney, M. The History Of The London Society For Promoting Christianity Amongst The Jews From 1809-1908. London, N.d.

Gidney, M. The History Of The London Society For Promoting Christianity Amongst The Jews From 1809-1908. London, N.d.

Hasanu, Taftaa. Almasih Walmasihiat Bayn Al’iiraniiyna. Aljuz’ Althaani. Landan: Kutub Srab., 1370.

Hisar, Ealaa ‘Akbari. Altaarikh Althaqafii Alsiyasii Almueasir Li’iiran. Qim: Manshurat Nasayiha., 1382.

Husayn, Miki. Hayaat Mirza Taqaa Khan ‘Amir Kabiri. Aljuz’a2. Landan: Kutab Srab., 1370.

Husayna, Hindi. "Almuhawalat Al’iislahiat Fi Ayran Khilal Alqarn Altaasie Eashra." Aljamieat Almustansiriat, 2005.

Husayniani, Ruh Allah. Thalath Sanawat Kasafir Lilsultat Alshiyeiati. Aljuz’ Al’awl. Tahran: Markaz Wathayiq Althawrat Al’iislamiati, 1382.

Iibrahimyan, ‘Iiruandi. Khalfiat Waeawamil Althawrat Aldusturiat 1906 Fi Kitabi: ‘Iiran 1900-1980.Mutarjim Baghdad. Markaz Albuhuth Walmaelumati, 1980.

Iismaeil, Rayiyn. Albayt Almansiu Walmasuniat Fi ‘Iiran. Almujalad Al’a. Tahran: Muasasat Rayiyn Lilbuhuthi., 1347.

Jardi, Eali Rida. Tadafuq Alliybiraliat Fi ‘Iiran Min Althawrat Aldusturiat ‘Iilaa Althawrat Al’iislamia (1285-1357). Tahran: Maktab Altakhtit Alaijtimaeii Waldirasat Althaqafiati, Wizarat Aleulumi. Da.t.

Kamashadi, Hasan. Alnathr Alfaniyi Fi Al’adab Alfarisii Almueasiri. Mutarjim Abrahim Aldisuqii Shata. Alqahirat: Alhayyat Almisriat Lilkitabi, 1992.

Kar, Hamid. Mirza Malik Khana.tarjimat Jhankir Eazim. Tahran: Manshurat Madrsi., 1369.

Karmani, Nazim Al'iislamu. Tarikh Aldhikraa Al'iiraniati. Aljuz'u1-Ta. Tahran, 1344.

Kasarawi, 'Ahmadu. Tarikh Alharakat Aldusturiat Fi 'Iiran. Almujaladi7. Tahran: Manshurat 'Amir Kabiri., 1346.

Khatimi, Muhamad. "'Asas Althawrat Aldusturiati. Sahifat Kihan," Tahran, 1337.

Kirki, Jun. Mujaz Tarikh Alsharq Al'awsata. Mutarjim Eumar Alaskandiri; Salim Hasan. Alqahirata: Dar Altibaeat Alhadithati,D.t.

Kuruh, Ealmi. Almasuniat Walyahud. Mutarjim Jaefar Saeid. Tahran, 1368.

Mahadi, Bamdad. Sayar 'Aelam Alshakhsiaat Al'iiraniat Fi Alqarnayn Althaani Eashar Walthaalith Eashar Walraabie Eashra. Almujalad Altha. Tahran, 1347.

Mahadi, Malikazaduhi. Tarikh Althawrat Aldusturiat Fi 'Iiran. Almujaladu1-2. Tahran: Manshurat Firdin., 1329.

Majalat Fasliatun,. "Alfin Walnaasi" 63 (1346).

Majdhuba, Talali. Ayran Min Althawrat Aldusturiat Alaa Althawrat Al'iislamiat 1906-1979. Bayrut, 1980.

Medina, John. Brain Rules. Usa: Pear Press, 2008.

Medina, John. Brain Rules. Usa: Pear Press, 2008.

Muhamadun, Fawziati. "Almuthaqafun Al'iiraniuwn Wadawruhum Alsiyasiu Fi Alqarn Altaasie Eashara." Majalat 1 (2000).

Muhri. "Faslnamihu." Majalat Alsanat 1,. Aleadad 1 (Da.t.).

Musaa, Nazadi. Alhadathat Waltanmiat Fi 'Iiran Almueasiratu. Almujaladа2. Tahran, 1382.

Najmay, Nasir. 'Iiran Khilal Aleasifati: Wasaf Lihayaat Eabaas Mirza (Nayib Alsultan) Wahurub 'Iiran Warusia. Tahran, 1356.

Nfisi, Saeid. "Jalab Almuhajirin Alawrbiin." Majalat Sharq Aleudadi5,. Almujaladi7 (1310).

Rajayiy, Firhinki. "Almadkhal Alnazarii Fi Al'afkar Alsiyasiiti." Majalat Altahqiqat Altaarikhiati. Aleadadu7 (1415).

Ridayiy, Eabd Aleazim. Tarikh Yamtadu Lieashrat Alaf Eam Min 'Iiran Min Sulalat Al'afshar 'Iilaa Ainqirad Sulalat Alqajar. Almujaladi4. Tahran, 1377.

Sabati, Khalil. Qisat Altibaeati. Alqahirati: Dar Eabidin ., 1957.

Sabihi, Kazim Duikh. "Abarz Ruaad Alfikr Fi Ayiran Waldaewat Alaa Aldusturiat , Alfunun Wal'adab Waeulum Alansaniaat Wal'iijtimaei." Majalat 32 (2018).

Sabir, Faraha. Almuthaqafun Al'iiraniuwn Min Altaasis Alaa Althawratu : Althawrat Aldusturiat Fi Ayran Ainmudhaja. Bayrut: Muasasat Alsafa' Lilmatbueati, 2011.

Sarufu, Yaequb Fars, Numiri. "Almuqtatifa." Majalat Almujalad 10,. Aleadad Al'awal Ja2 (1907).

Shuiili, Fuzi. "Taghalghil Alnufudh Al'amrikiu Fi Ayaran 1883-1925." Jamieat Albasrata, 1990.

Tabatibayiy, Jawadi. Muqadimat Fi Tarikh Alfikr Alsiyasii Fi 'Iiran.tarjamat Maktab Aldirasat Alsiyasiat Alduwaliati. Almujalad Althi. Tahran, 1366.

Tuluei, Mahmud. Altariq Aleazim Lilmasuniiyn Wamilkiat Bihlawia. Aljuz'u2. Tahran: Markaz Wathayiq Althawrat Al'iislamiati, 1379.

Usa. The Constitution And Iaws Of The Supreme. Grand Chapter . Pa, 1927.

Usa. The Constitution And Iaws Of The Supreme. Grand Chapter . Pa, 1927.

Wahadat, Firzin. Almuajahat Alfikriat Li'iiran Mae Alhadathati.mutarjim Mahdi Haqiqat Khawahi. Tahran: Manshurat Qaqnus., 1383.

Walati, Ealaa 'Akbari. Muqadimat Fikriat Lilharakat Aldusturiati. Ta6. Tahran: Maktab Nashr Althaqafat Al'iislamiati., 1372.

Warani, Farshathu. Dirasat Li'afkar Mirza Mulkum Khan Nazim Aldawlati. Tahran: Dar Alnashr Hibibi, 1352.

Waterfield, R. The Three Planting Unpublished Manuscript . Folder 1 ,11, N.d.

Waterfield, R. The Three Planting Unpublished Manuscript . Folder 1,11, N.d.

William, H. Iran. New York: Columpia University Press, 1940.

William, H. Iran. New York: Columpia University Press, 1940.

Wright, D . The English Amongst The Persian During The Qajar Period 1787-1921. London, 1977.

Wright, D . The English Amongst The Persian During The Qajar Period 1787-1921. London, 1977.

Zadahu, 'Akhundi. 'Afkar Mirza Fath Eali Khan. Tahran: Dar Nashr Khawarzimi, 1352.

Zinjani, Muhamad Rida. Hazr Altabagha. Tahran: Muasasat Farahani Lilnashr., 1359.